أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة

المناضل

في سبيل الوحدة والحرية والاشتراكية

المجلة الداخلية لحزب البعث العربي الاشتراكي

العدد 307 آذار - نيسان 2001

في هذا العدد

منشورات مكتب الاعلام والنشر - القيادة القومية

العنوان: الجمهورية العربية السورية - دمشق - ص.ب 11512

المناضل

في سبيل الوحدة والحرية والاشتراكية

المجلة الداخلية لحزب البعث العربي الاشتراكي

يصدرها مكتب الاعلام والنشر في القيادة القومية

في هذا العدد:

في هذا العدد:

الانتفاضة ومأزق اسرائيل

الرفيق الدكتور : فواز صياغ
عضو القيادة القومية الاحتياط
رئيس هيئة التحرير

تصاعدت في الفترة القريبة الماضية حدة المواجهة في مجريات الصراع العربي الصهيوني خصوصاً بعد تصاعد الانتفاضة الفلسطينية في الاراضي العربية المحتلة واشتداد الضغط على حكومة اربيل شارون رئيس الوزراء الصهيوني المعروف بتشدده وعنصريته خصوصاً وأن الوضع السياسي امامه في داخل اسرائيل وخارجها يزداد تعقيداً بعدما اعلنت حكومته عن تراجعها عن الاتفاقات التي تم التوصل اليها مع القيادة الفلسطينية خلال السنوات الماضية.

لقد حظيت حكومة العدو بالدعم المستمر من الولايات المتحدة الامريكية في اداراتها المتعاقبة وبرز التأييد والدعم غير المحدود لهامن ادارة الرئيس جورج بوش الحالية رغم أن التوقعات كانت تشير الى غير ذلك ابان معركته الانتخابية وبعد فوزه وأن ادارته ستتحرر من ضغط المنظمات الصهيونية الامريكية الذي كان في جانب منافسه آل غور انذاك لكن الذي حدث هو عكس هذه التوقعات حين اعلن البيت الابيض ان مسالة الصراع العربي الصهيوني وحل مشكلة الشرق

الأوسط ليس من اولويات الادارة الامريكية الجديدة وان الاسرائيليين والفلسطينيين يجب ان يتوصلوا الى اتفاقاتهم وحل مشكلاتهم بانفسهم وذلك بعدما طلبت منها الحكومة الاسرائيلية عدم التدخل في المفاوضات المتعثرة الجارية بين الطرفين.

وحين اعلنت الولايات المتحدة ان اوضاع ايران والعراق تحتل اولوية اساسية في الاهتمام الامريكي لذا يجري التركيز على هذه الاولوية وهذا الامر يخدم المصالح الصهيونية في استراتيجيتها البعيدة في نهاية المطاف.

ان الاحداث المتصاعدة والمازق السياسي الذي تواجهه حكومة العدو الصهيوني دفعته الى مهاجمة احدى قواعد الرادار السورية المتواجدة على الارض اللبنانية في محاولة لاحداث هوة بين المواقف السورية واللبنانية المتناسقة وكذلك محاولة الضغط على سورية.. لثنيها عن استمرار دعم الموقف الفلسطيني والموقف اللبناني المقاوم للعدو، لكن ماحدث هو عكس ماتوقعه العدو حين اعلن لبنان بكل اتجاهاته وقياداته موقفه الحازم المؤيد لسورية ونهجها الداعم للمقاومة والرافض للوجود الصهيوني على أرضه والتمسك بما اعلنه سابقاً من ضرورة الانسحاب الاسرائيلي من ارضه المحتلة وعودة اللاجئين الفلسطينيين الى ديارهم ورفضه مخططات الصهينة والتهويد والتوطين التي تمارسها حكومة العدو. واعلن كذلك عن تمسكه بضرورة بقاء القوات السورية على أرضه للدفاع عن تلك الاهداف القومية حتى تحرير كامل التراب العربي وعودة الحقوق المشروعة للعرب.

وأعلنت سورية وعلى لسان رئيسها بشار الأسد ان ذلك العدوان

سيجابه بالرد المناسب الذي تقرره هي حين طالب المجتمع الدولي وخصوصاً الولايات المتحدة التي يجب ان تعلن موقفاً واضحاً وصريحاً من العدوان وان تسمي الاشياء بمسمياتها الحقيقية باعتبارها احد راعيي عملية السلام في المنطقة. وحث الامم المتحدة ان تاخذ دورها وان تعمل على تطبيق قرارات الشرعية الدولية على قدم المساواة في مناطق النزاع والتوتر المختلفة من العالم. وان تجبر اسرائيل على الانصياع للرأي العام الدولي وقرارات الامم المتحدة في هذا الخصوص.

ان سورية حزباً ،وقيادة ،ومواطنين ،خلف رئيسهم الذي اعلن بوضوح بان الصهيونية والعنصرية صنوان وانه يجب اعادة الاعتبار الى القرارات الدولية وخصوصاً قرار اعتبار الصهيونية شكلاً من اشكال العنصرية يجب مقاومتها ووضع حد لتسلطها وغطرستها ، وان على العرب دعم الانتفاضة الفلسطينية الباسلة بكافة الأشكال، وان سورية تفتح باب المساهمة في ذلك الدعم وتدعو المواطنين الراغبين في دعم الانتفاضة في جميع محافظات القطر الى المبادرة في جمع تلك التبرعات والمساعدات كي تستمر الانتفاضة وتصبح حدثاً يومياً متصاعداً مقلقاً للعدو، وباعثاً على عدم استقراره على الارض العربية، ومحفزاً كل القوى العربية الجماهيرية والرسمية لاستمرار وهج النضال القومي ضد الاحتلال والاغتصاب والعربدة الصهيونية.

خطاب الرئيس بشار الأسد في قمة عمان

في الجلسة الافتتاحية لمؤتمر القمة العربية المنعقد في عمان بين 27-2001/3/28 القى الرفيق الدكتور بشار الأسد الأمين القطري للحزب رئيس الجمهورية العربية السورية خطاباً هاماً وشاملاً حيث تناول قضايا جوهرية ومصيرية تخص العرب عامة والشعب الفلسطيني خاصة، وكان في مقدمة القضايا التي طرحها الخطاب القضية الفلسطينية بوصفها قضية مركزية وعملية السلام التي اجهضت تماماً بسبب النهج العدواني الاسرائيلي بالرغم من أن مطلب السلام العادل والدائم لم يكن مطلباً عربياً فحسب بل دولياً أيضاً حيث نصت عليه قرارات الشرعية الدولية التي سبق أن صدرت عن منظمة الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي خلال النصف الثاني من القرن الماضي.

لقد عبرت كلمة السيد الرئيس بوضوح تام عن الخطاب العربي المعاصر الذي يؤكد على وحدة الصف والموقف والقرار العربي في مواجهة العدوان المستمر والشرس الذي يقوده زعماء الكيان الصهيوني وعلى رأسهم شارون لا ضد الشعب الفلسطيني وحقوقه الوطنية والانسانية المشروعة فحسب بل ضد الشعب العربي برمته.

كما دعا الخطاب الى الوقوف الحازم الى جانب الشعب الفلسطيني وطالب برفع العقوبات عن العراق الشقيق وحث على ضرورة ازالة الخلافات بين الاشقاء العرب والتركيز على الصراع الرئيسي مع العدو

الاساسي المتمثل في اسرائيل والقوى الداعمة لها واكد أيضاً على تعزيز دور الجامعة العربية والعمل العربي المشترك وفيمايلي النص الكامل لكلمة السيد الرئيس:

اصحاب الجلالة والفخامة والسمو..

السيد الأمين العام لجامعة الدول العربية..

استهل كلمتي بتوجيه الشكر الى الأخ الملك عبد الله الثاني ملك المملكة الاردنية الهاشمية وشعب المملكة الشقيق على استضافته هذه القمة العربية وعلى توفير اجواء العمل الصحيحة لأجواء عربية تبدو اليوم اكثر صحة من ذي قبل.

ولايفوتني ان انقل اليكم تحيات الشعب العربي السوري وتمنياته لمؤتمرنا بأن يحالفه النجاح وان يحقق النتائج المأمولة منه والتي لاتختلف بأي حال من الأحوال عن آمال وتطلعات الشعوب العربية في الوطن العربي الكبير.

ومن دواعي السرور ان نشارك في اول انعقاد دوري للقمة العربية منذ سنين عديدة بعد ان قررنا ذلك في القمة غير العادية التي انعقدت في القاهرة العام الماضي.

وهذا الانتظام بحد ذاته هو نقلة نوعية في العمل العربي المشترك ففيه تفعيل لدور جامعة الدول العربية الذي نتطلع لأن يأخذ ابعاده الكاملة وفيه تعزيز للموقف العربي في مواجهة الاخطار والتحديات المختلفة.

كما انه يدل على قدرة العرب على الالتزام ان هم أرادوا ذلك والاهم من ذلك أنه يدفع التنسيق العربي العربي في الفواصل بين القمم بهدف الوصول الى القمة بأفضل الحالات واكثرها فاعلية وهذا بحد ذاته يوازي انعقاد القمم في الأهمية ان لم يكن اهم.

وهذا يعني اننا خطونا خطوة الى الامام من خطوات الألف ميل وليس المقصود اننا لم نخط قبلها بل المقصود ان الطريق مازال طويلا وبالتالي فإن طموحاتنا كعرب لاتقف عند هذا الحد من التفعيل والتفاعل مع بعضنا البعض ومع ظروفنا الخارجية المحيطة بنا بل ان دولاب التطوير الذي بدأ بالدوران لابد من ان نستمر في دفعه كي لايتوقف وهذا لايمكن ان يتم الا من خلال الحوار المسؤول والمصارحة وهذه المصارحة عادة ماتركز على تحديد مواقع الخلل في

الماضي او مايمكن ان نسميه تقييما مشتركا او موحدا للمراحل السابقة فغالبا ماكانت القمم العربية تصدر بيانات وتتخذ قرارات موحدة لتقييمات ومفاهيم مختلفة او متناقضة الى حد كبير وهو ما ادى الى تعطيل تنفيذ العديد من تلك القرارات والى عدم اهتمام الكثير من دول العالم بتلك البيانات لمعرفتهم المسبقة بالوضع والنهج العربي في مقاربة القضايا المطروحة.

أيها الاخوة.. ونحن الآن مجتمعون في هذه القمة فإن شعوبنا تتطلع الينا منتظرة منا نتائج كثيرة لاتقف عند اصدار البيان أو اتخاذ القرارات التي ستصدر في ختام قمتنا وإنما تتجاوزها الى أشياء أكثر أهمية وفي مقدمتها تطوير آليات العمل العربي وليس في مجال واحد فقط بل في كل المجالات وبلا حدود وهذا يعني ويتطلب زيادة الايجابيات على حساب السلبيات وتعزيز نقاط القوة مقابل تقليص نقاط الضعف التي ماتزال كثيرة وعلى رأسها سوء التقدير وعدم قراءة الأحداث بشكلها الصحيح.

لذلك كثيرا ما نرى أنفسنا كأمة نخاف عندما يجب أن نطمئن ونشعر بالراحة في مواقع الخطر وفي ذروة التهديد وأحيانا نخلط بين الهروب والحكمة والتنازل والشجاعة.

وغالبا مانتفاعل بقوة مع أمور لاتمسنا بشكل مباشر وأحيانا لاتعنينا بينما لانشعر بأمور أخرى أكثر تأثيراً علينا وأحيانا أخرى نتبنى قضايا الآخرين على حساب الاهتمام بقضايانا دون أن نعرف او نسأل أنفسنا لماذا ؟.

وطبعا كل ماقلته هنا يأتي في اطار الكلام النظري العام والقمم العربية لايفترض بها أن تكون موقعا للتنظير بل هي منبر للحديث عن الواقع. وبالتالي لابد من الحديث عن أمثلة واقعية والاشارة اليها فهي بالاضافة الى كونها أمثلة فإنها تجسّد قضايا راهنة مطلوب منا مناقشتها ووضع تقييم وفهم موحد لها. وبذلك فقط تكون قرارات القمة قابلة للتطبيق والاستمرارية ويكون للبيان الختامي الوقع والتأثير المرجوان لدى الشعب العربي وعند الشعوب الاخرى ايضا.

ومن العناوين التي أرى من المفيد أن نفكر بها بهدف تطويرها مجموعة من النقاط..

اولاً.. قضية الانفعالية العربية.. الابتعاد عن الفاعلية والارتجال باتجاه

الانفعالية اي الارتكاز ورد الفعل المبالغ به تجاه القضايا المطروحة أو القضايا الطارئة بشكل لايتناسب مع حجم أو أهمية القضية بالنسبة للأمة العربية وهذا يؤدي لتشتيت الزخم والتفتيت العربيين باتجاهات ثانوية بعيدة عن الاتجاهات الرئيسية. على سبيل المثال تفاعلنا. ردات أفعالنا تجاه تغيّر الحكومات الاسرائيلية وخاصة الحكومة الاخيرة.. قبل أن تتبدل هذه الحكومة بدأ العرب بالتفاعل مع هذا الموضوع وتبدل المزاج العربي بشكل حاد وغير مسبوق. ونتيجة تغير المزاج تغير التقييم ومن ثم تغير التفكير والتفسير وتغير الاداء والقرار ونتيجة كل ذلك تغير مصير القضايا العربية.

كم في ذلك من تصغير للأمة العربية. للدول العربية. للمواطنين العرب. كم في ذلك من تقزيم للقضايا العربية أن نكون متحركين بحركة اسرائيلية داخلية وغير ثابتين بثبات القضايا والحقوق العربية فإذاً لابد من ثبات المزاج والنهج والاداء وبالتالي القرار طالما أن الحقوق ثابتة لاتتغير وبالتالي لانغيّر بل نطوّر. وعندها فقط نستطيع ان نبقي الجهود العربية مركزة باتجاه القضايا الرئيسية وليس باتجاه القضايا الثانوية.

غرقنا طبعا في تحليل معنى وصول رؤساء العديد من الحكومات الاسرائيلية وايضا غرقنا في تحليل معنى وصول المولود الجديد شارون ونسينا كل شيء وكاد أن يتحول الى القضية المركزية. هذا الانسان كاد ان يتحول الى القضية العربية المركزية وابتدأنا بالمقارنات: من افضل الخلف أم السلف. السلف أم سلف السلف؟. من أقرب للعرب. ومن أقرب للسلام ومن أقرب للحرب؟.

وكدنا ننقسم مع واحد ضد الآخر والبعض ارتعدت فرائصه والبعض الآخر شعر بعقدة الذنب بعد ظهور نتائج الانتخابات النهائية.

وكدنا نصبح ناخباً موازياً وناخباً ضد. أيضا انشغلنا بتحليل الفرق بين اليمين واليسار في اسرائيل ولايريد البعض أن يعرف أن اليمين واليسار بالنسبة لاسرائيل هو موضوع داخلي اما بالنسبة للعرب فلا يوجد يمين ويسار.

في اسرائيل من يقتل ألف عربي هو يسار ومن يقتل خمسة آلاف عربي هو يمين وعندما يأتي من يقتل عشرة آلاف يصبح اليمين وسط ويكون هناك يمين

جديد.

بالنسبة لنا كعرب كل الاسرائيليين هم يمين. المهم انشغلنا بتحليل كل هذه القضايا التي لا تقدم ولاتؤخر ونسينا الموضوع الاساسي أو النقطة الاساسية والجوهر ونسينا أن هناك شارعا اسرائيليا هو السبب أما البقية والنقاط الاخرى فهي نتائج.

لنقيّم هذا الشارع الاسرائيلي بشكل سريع بعد عملية السلام وليس قبل عملية السلام كي لايقولوا باننا ننطلق من منطلق عدواني.

هذا الشارع قتل رابين عندما شك مجرد شك بأن هذا الرجل قد يقدم شيئا للسلام انا لااقول قدم أقول قد. مجرد الشك جعلهم يقتلون هذا الانسان بالرغم من أنه بطل تكسير عظام الفلسطينيين في الانتفاضة الاولى.

هذا الشارع أسقط بيريز عندما شك بأنه أقل تطرفا من نتنياهو بالرغم من ان بيريز قدم هدية للشارع الاسرائيلي وهي مجزرة قانا.

هذا الشارع اسقط باراك عندما شك بأنه اقل تطرفا من شارون وعندما شك بأنه من خلال الطروحات الوهمية الكاذبة من الممكن ان يقدم شيئا لعملية السلام بالرغم من ان باراك كان قد قدم هدية للشارع الاسرائيلي اكثر من اربعمئة شهيد فلسطيني.

والآن هذا الشارع هو نفسه يأتي بشارون. طبعا نحن لسنا معنيين بالأسماء فمهما خفضوا من اهتمامهم بقضايانا وبحقوقنا سيأتي يوم ويرتفعون لمثل هذا المستوى ومهما رفعوا من مطالبهم سيأتي يوم ويخفضون المطالب الى المستوى الذي نريد.

لكن يأتينا البعض ليقول لنا من الاجانب او من العرب ان شارون صحيح قد يكون ضد السلام لكن الشارع الاسرائيلي مختلف. لماذا لانسأل هذا السؤال البسيط لهؤلاء؟.

شارون يوصف في العالم بشكل عام وحتى في داخل اسرائيل بأنه رجل مجازر. رجل قتل. رجل يكره العرب. وهذا صحيح هو يكره كل شيء له علاقة بالعرب هذا الشخص كيف اتى الى رئاسة الحكومة؟. هو رشح نفسه بإرادته لكنه لم يصل بارادته بل وصل بإرادة الشارع الاسرائيلي فكيف يريدون أن نقنع انفسنا اولا وان نقنع الشارع العربي ثانيا بأن هذا الشارع الذي انتخب رجلا

بمواصفات شارون هو شارع يريد السلام.. هو شارع يريد اعادة الحقوق للعرب. هو شارع غير معاد للعرب والمسلمين؟. فإذاً علينا ان نركز على الشارع قبل ان نركز على الاشخاص والحكومات.

ويأتي البعض ليقول لنا بأن شارون يجب ان يعطى فرصة. فعلى الأقل يجب ان نعرف ماذا يقصدون بكلمة فرصة. ولماذا الفرصة؟. فإذا كان هو نتيجة للشارع وليس سببا فلماذا لانعطي فرصة للشارع أولاً ؟.

اذا كان هو نتيجة فيعني انه مربوط بشارع متطرف لايريد السلام. فما هو الهدف من هذه الفرصة؟ هل سيتحول شارون فجأة الى حمامة سلام؟. هل سيتحول الشارع الاسرائيلي فجأة الى شارع محب للعرب وشارع غير عنصري؟.

ثانيا.. ما المقصود بكلمة فرصة؟. الفرصة تعني اعطاء زمن. ماهو الهدف من اعطاء هذا الزمن؟.. هل المقصود بالزمن لقتل المزيد من العرب. ام زمن لتقديم المزيد من التنازلات؟.. لنضع تعريفا كي ننطلق باتجاه واضح لكي نعرف الى اين نحن ذاهبون.

فإذاً لمعرفة حقيقة السلام المقبل لابد من معرفة حقيقة الشارع الاسرائيلي الذي بدأ عملية السلام في مدريد عام 1999 بشامير واليوم ينهيها بشارون. بدأ بشامير وينهيها بشارون وطبعا الأسماء التي اتت في الوسط بينهما الكل متشابه. لايوجد اي فرق بين الأول والاخير ومن في الوسط.

من منهم قدّم شيئا للسلام؟!.. أخذوا كل شيء من السلام ولم يعطوا شيئا. من منهم قدم للعرب..؟. قدموا الشهداء. وأخذوا الارواح.

فإذاً علينا ان نحدد حقيقة الشارع وألا ننغمس بتحليل الاشخاص. قد يعطي هذا مؤشرا لكنه ليس الجوهر.

نقول رئيس حكومة عنصري. نقول حكومة عنصرية. نقول امن وجيش عنصريان. وعندما نصل الى المجتمع الاسرائيلي نصمت. بأي منطق؟.

كل الاشياء التي سبقتها هي نتيجة للشارع الاسرائيلي. فإذاً هو مجتمع عنصري. عنصري اكثر من النازية. والكل في الجلسات المغلقة يتكلم بهذا الكلام. وكل مواطن عربي يقول هذا الكلام. ونحن نمثل الشعوب العربية. ومن الطبيعي ان نتكلم بما يعبر عن وجدان المواطن العربي. وعلينا ألا ننتظر التعاريف من الغرب والشرق والشمال والجنوب. نحن علينا ان نحدد التعاريف ونسوّقها.

ولنكن جريئين ونحدد المفاهيم بشكل واضح فإن لم نقم نحن بالتحرك فالعالم لن يتحرك معنا. ولنكن حذرين من تحويل هذه القمة الى حائط مبكى نجلس فيه نتشاكى ونتباكى او نحولها الى جمعية خيرية نلتقي فيها لكي نطلب من العالم مد يد العون لنا. علينا ان نكون جريئين ونتخذ القرارات الجريئة ونبتعد عن الحسابات الكثيرة التي نحسبها واحيانا لاتفيدنا. نحسب بدءا من اقصى الغرب في اميركا مرورا باوروبا حتى الشرق واحيانا نحسب حسابا لصحيفة قد تهاجمنا في مكان ما من العالم وعندما يأتي الامر الى الشارع العربي نقول انه شارع عاطفي. كل مانراه اليوم من مسيرات ومظاهرات ابتدأت بالعاطفة لكنها اليوم استمرت بالفعل وبالوجدان العربي. ومن غير المعقول ان نسعى جاهدين لتطبيق كل النصائح التي تأتينا من الدول الاخرى غير العربية. وعندما يطلب منا الشارع العربي ان نطبق شيئا نقول هذا غير قابل للتطبيق.

بالعكس. نحن ثلاثمائة مليون عربي وعندما نتخذ القرار الجريء والواضح فالثلاثمائة مليون سيدعموننا ماديا ومعنويا ، وعدا ذلك لن يقف معنا لا عربي ولا غير عربي وسننتقل من ضعف الى ضعف. فإذاً يجب ان نكون واعين لعدم الوقوع في فخ ربط مواقفنا وسياساتنا تجاه قضايانا بالاشخاص في اسرائيل بل يجب ربط هذه المواقف والسياسات بالشارع الاسرائيلي الذي يظهر يوما بعد يوم انه ضد السلام. نربط هذه المواقف بالشارع الاسرائيلي وهذا يعني ان كل اسرائيلي مسؤول عن كل شبر من الارض العربية. كل اسرائيلي مسؤول عن روح كل مواطن عربي، او عن روح كل مواطن عربي يمكن ان تزهق او تزهق الآن. بالتالي فإن الربط. ربط هذه المواقف بالاشخاص هو ربط مؤقت وهذا يعني انه كلما اتى شخص نختلف على تقييمه وبالتالي علينا ان نلتقي او نفترق حسب تبدل الحكومات والاشخاص في اسرائيل وهذا لايجوز.

وعندما يأتينا البعض من غير العرب ليقول لنا.. هاقد ذهب فلان من رؤساء الحكومات. اذن بدّلوا مواقفكم. نقول لهم.. نعم ذهب فلان. لكن الشارع الاسرائيلي بقي هو هو بعقليته وبعنصريته وبتطرفه.

اما مايطرحه البعض من ان شارون هو غير الشارع الاسرائيلي فهذه المقولة لم تعد مقنعة لاحد. طبعا البعض يبرر دائما ذلك بالخوف والقلق لدى الاسرائيليين. ودائما نسمع هذا التبرير. ومع كل اسف انه يسوّق بشكل كبير عند

الاجانب وبشكل قليل عند بعض العرب. ونتيجة هذا الخوف يحق لاسرائيل ان تخرق القوانين الدولية ويحق لها ان تقتل العرب. ويحق لها ان تحتل اراضي ويحق لها ان تعيد الاراضي مجزأة وليست كاملة.

فمتى يخاف الجار من جاره؟.. الجار الاول يخاف من الجار الثاني عندما يكون الجار الثاني له سوابق بالاعتداء.. وبالتالي يتوقع الجار الاول ان يكون هناك عدوان من الجار الثاني عليه هذه حالة. والحالة الثانية عندما يعتدي الجار الاول على الجار الثاني فيتوقع منه ردا في يوم من الايام. وفي حالتنا نحن لم نكن في يوم من الايام معتدين على اسرائيل. نحن دائما معتدى علينا فإذا كانوا يملكون اقوى جيش في المنطقة يتفوق على العرب مجتمعين. ومع ذلك يخافون. فمم الخوف؟.. هناك ثلاثة اشياء يخاف منها الاسرائيليون:

النقطة الاولى.. هم يخافون من الماضي القمعي القريب الذي ابتدأ قبل الاعلان عن دولة فلسطين عام 1948 بعدة سنوات.

النقطة الثانية.. التي يخاف منها الاسرائيليون هي الماضي بمعناه العام اي التاريخ. هم لايمتلكون التاريخ. نحن من يمتلك التاريخ وهم يعرفون ذلك تماما. هم لم يوجدوا في هذه المنطقة منذ آلاف السنين بكل تأكيد.

النقطة الثالثة.. هي الارض. كل اسرائيلي يعرف انه لايمتلك هذه الارض. هذه الارض ملك العرب وبالتالي اسرائيل دائما غير واثقة من نفسها. واذا كانت هذه المخاوف تبرر لاسرائيل كل ذلك فنتمنى ان نسأل المجتمع الدولي كم يحق للعرب بما انهم هم المعتدى عليهم وهم الذين يجب ان يكونوا خائفين ان يخافوا. انطلاقا من ذلك يطرحون مقولة امن اسرائيل وامن الاسرائيلي وكأنه لايوجد امن للعرب وامن للمواطن العربي. لابد من ان نطرح بالتوازي مع مبدأ استعادة الارض كاملة مبدأ امن المواطن العربي. وبكل تأكيد يجب ان يكون له الاولوية لأن الانسان المعتدى عليه هو الذي يعطى الاولية في الامن وليس العكس ونحن المعتدى علينا ويجب ان نضمن ان اسرائيل لن تقوم بالاعتداء على سورية او لبنان اوالاردن اوفلسطين اومصر في يوم من الايام ولن تقوم بقصف منشأة في العراق. لن تقوم باغتيال مسؤول في تونس.. لن تقوم باغتيال مواطن عربي في مالطا وفي اي مكان من العالم. وبالتالي لاسلام من دون الارض الكاملة ولاسلام من دون امن المواطن العربي. وعندما نقول الارض مقابل السلام فالارض تشمل الامن.

والسلام يشمل الامن فإذا لم يكن هناك امن لايمكن لهذا السلام ان يتم.

اما مايجب الا نخشاه وان نطمئن له فهو مايحدث الآن في اسرائيل من احداث ومآزق سياسية ومانسمعه من طروحات شاذة وتصريحات عدوانية وهذا يدل على بداية انهيار سياسي في اسرائيل فكل دول العالم تمر بأزمات مختلفة وتكون لديها الحلول لهذه الأزمات.

واذا كان هناك بلد لديه مائة حل لمجموعة من الأزمات فتسعة وتسعون حلا تكون حلولا سياسية وقد يكون هناك حل اخير عسكري. وغالبا مالايستخدم اما بالنسبة لاسرائيل فإذا كان لديها الف حل فهي حلول عسكرية ومع ذلك فالحل العسكري ينتقل من فشل الى فشل في اسرائيل.

طبعا البعض يطرح احيانا أن تنقذ اسرائيل من مآزقها أو من مآزقها السياسية الداخلية. أعتقد انه عندما نفعل ذلك ستتحول الى مآزق عربية. ومايجب ان نتفاءل به هو ان الانتفاضة مازالت مستمرة وبزخم وتدخل شهرها السادس وهي اكثر ثباتا. والمد القومي في حالة نهوض بالتوازي مع الانتفاضة وكنتيجة مباشرة لها وبالتالي هناك لدينا قاعدة قوية لكي ننطلق منها باتجاه المستقبل. الى اين يمكن ان نصل من كل ذلك؟.

بعد عشر سنوات من عملية السلام الفاشلة بامتياز واؤكد على كلمة بامتياز. لانه من الصعب ان نجد شيئا افشل من هذا العمل السياسي خلال عشر سنوات.

بعد عشر سنوات من الضغوط القاسية المختلفة على سورية لكي تقبل بهذا السلام الناقص. بعد عشرة اعوام من رفض سورية لأي سلام غير عادل وشامل ويعيد الحقوق لأصحابها الشرعيين، وبعد عشر سنوات من عدم التنسيق مع المسار الفلسطيني والتنسيق المستمر مع المسار اللبناني ماذا كانت النتيجة؟..

كانت النتيجة المزيد من نقاط القوة والاوراق تضاف الى رصيد سورية. ماذا ستفعل سورية بهذه الاوراق والنقاط؟.. بكل تأكيد ستستخدمها لصالح القضية الوطنية اي قضية الجولان لكن قبل كل ذلك ستستخدمها لصالح القضية القومية. القضية الفلسطينية. نقول لاخواننا الفلسطينيين داخل هذه القاعة وخارجها وفي اي مكان من العالم. ان هذه هي اوراقنا في خدمة القضية الفلسطينية.

بالرغم من عدم وجود تنسيق بيننا لمدة عشر سنوات فإن قضية فلسطين

بقيت هي القضية المركزية بالنسبة لسورية وبالنسبة لكل العرب. واخواننا في الجولان يسمعون ويشاهدون الآن وهم لايقبلون ان يكون حل القضية الوطنية في سورية على حساب قضية اخوانهم الفلسطينيين. نقول عفا الله عما مضى. فنحن لانعيش على الماضي وانما نتعلم منه الدروس. والدروس المفيدة. نحن نعيش الحاضر وننطلق من الحاضر باتجاه المستقبل. تمدّ يدنا لاخواننا الفلسطينيين لنقول لهم.. نحن نقف معكم الآن في خدمة القضية الفلسطينية مع العلم ان النهج والعقل والمنطق السوري لايسير إلا باتجاه هدف واحد واضح ومحدد وهو عودة الحقوق العربية كاملة وغير مجتزأة ولا مجزأة. ولايسير باتجاه التنازل. فإذا نحن نقف معكم لعودة القدس الشرقية كاملة. نقف معكم لانسحاب اسرائيل على الاتجاه الفلسطيني حتى خط الرابع من حزيران 1967 . نقف معكم لعودة اللاجئين بأكملهم من دون استثناء. نقف معكم لقيام دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس. نقف معكم لدعم الانتفاضة الباسلة ولعودة أي حق عربي لابد له ان يعود. وبكل الأحوال نحن مانملكه من اوراق ورصيد استخدمناه في الماضي. بالرغم من عدم وجود هذا التنسيق. لصالح القضية الفلسطينية ولحماية ظهر الشعب الفلسطيني عندما حاول الاسرائيليون الالتفاف عليه من الخلف من خلال لعبة المسارات. وانا قلت لأحد المبعوثين منذ عدة اشهر عندما أتى بهدف اعادة اطلاق المسار السوري الاسرائيلي قلت له اذا كان الاسرائيليون يعتقدون بأنهم قادرون ان يضغطوا على سورية من خلال المسار الفلسطيني فهم واهمون اما اذا كانوا يعتقدون بأنهم يستطيعون او يريدون ان يضغطوا على المسار الفلسطيني من خلال المسار السوري فسورية لايمكن ان تكون عصا بيد اسرائيل ضد الفلسطينيين في اي حال من الأحوال.

ايها الاخوة..

ان مانعيشه اليوم من حالة نهوض قومي في الشارع العربي هو نتيجة لعوامل مختلفة وعلى رأس هذه العوامل.. الانتفاضة الفلسطينية.. التي دخلت شهرها السادس والتي لولاها لكان من الصعب بلوغ ذلك المدّ خلال تلك الفترة الزمنية القصيرة.

ومن واجبنا ان نحافظ على بريقها لكي لاتصبح شأنا يوميا عاديا وروتينيا لايؤثر فينا.. فهي ليست مجرد حالة معنوية نشعر بها بل هي حالة معنوية

مادية ستترك اثرها علينا من خلال كونها مركز جذب واستقطاب للعاطفة والعقل العربيين ومايعنيه ذلك من توحيد للمشاعر والافعال على المستوى العربي وبالتالي من الضروري جدا دعم هذه الانتفاضة بالوسائل والطرق المختلفة.

وأهمها..

.. الدعم المادي المباشر.. وبشكل اسعافي للحد من التأثيرات السلبية للحصار المفروض على المدن والقرى الفلسطينية لتركيعها.

.. القيام بحملة دولية لتثبيت شرعية الانتفاضة التي هي شكل من اشكال المقاومة.. والمقاومة حق مشروع للشعوب المحتلة اراضيها والمسلوبة حقوقها.. وبهذه الطريقة نتمكن من احباط المحاولات الاسرائيلية الهادفة الى اعطائها صفة الارهاب.

.. التنسيق العربي.. العربي بشكل عام.. وهذا سيكون له تأثير معنوي ايجابي كبير على اهلنا في فلسطين الذين يرون في التضامن العربي احتياطيا استراتيجيا لقضيتهم وبالتالي فإن تضحياتهم لن تكون بدون ثمن.

وانطلاقا من هذه النقطة.. اي التضامن العربي.. فإننا لانستطيع تجاوز موضوع العلاقة العراقية.. الكويتية التي لم تستطع بعد تجاوز ازمة الماضي ومازالت تستنزف الامة ككل وتؤثر على استقرارها.

وكلنا نشعر بوطأة معاناة الشعب العراقي الشقيق بسبب الحصار الجائر ونرى الاخطار المحدقة بوحدته الوطنية وبدوره القومي وبنفس المقدار نشعر بقلق الاشقاء الكويتيين مما حصل في الماضي ونقدر مشاعرهم وهناك صيغ كثيرة لحل اية مشكلة والمهم هو توفر النية الصادقة لتجاوز الماضي.

ولقد اثبتت العقود القليلة الماضية ان الخلافات بين الدول العربية.. مهما اشتدت.. وتعقدت ستحل.. عاجلا ام آجلا.. فلماذا لانحلها عاجلا بدل ان نحلها آجلا؟.. فكل يوم قبل الحل فيه خسارة وكل يوم بعد الحل فيه ربح.. واول من يربح او يخسر هما الكويت والعراق والثاني بعدهما هو بقية الدول العربية ونحن على استعداد للقيام بكل مامن شأنه حل هذه المسألة.

ومهما تكن الظروف والمعطيات فإن رفع الحصار عن العراق لم يعد يحتمل اي تأخير فهذا الموضوع تجاوز الاطار الامني والسياسي ليصبح قضية انسانية تتنافى نتائجه مع مبادئنا واخلاقياتنا العربية فلنبادر كعرب لرفع المعاناة عن العراق آخذين بالاعتبار المصالح القومية وقلق وهواجس الكويت المشروعة وليكن هناك موقف عربي حازم موحد ودائم من اي قصف يتعرض له العراق داخل او خارج مايسمى مناطق الحظر منطلقين في موقفنا هذا من حرصنا على وحدة وسلامة العراق والكويت.

اصحاب الجلالة والفخامة والسمو

مرة اخرى اؤكد على رغبتنا الصادقة في السلام لنا كعرب وللعالم ككل.

واننا اذ نشدد على السلام العادل والشامل المستند الى مرجعية مدريد والذي لايتحقق الا باستكمال الانسحاب من الاراضي اللبنانية بالاضافة الى الانسحاب الكامل من الاراضي السورية والفلسطينية حتى خط الرابع من حزيران 1967 وعودة القدس الشرقية كاملة مع عودة كل اللاجئين الفلسطينيين وقيام الدولة الفلسطينية المستقلة ذات السيادة نقول: ان هذه البنود التي نشدد عليها يرفضها الاسرائيليون بحجة انها قرارات لمجلس الامن وبالتالي فهي تمثل الشرعية الدولية التي وافق عليها العالم اجمع وأقرها. وهذا يعني ان اسرائيل لاتريد اية ضوابط يقرها المجتمع الدولي من اجل تحقيق السلام مثبتة كل يوم عدم وجود رغبة لديها في الوصول الى سلام حقيقي وتصريحات مسؤوليها ضد لبنان وسورية ومصر وفلسطين وغيرها هي دليل لايحتاج الى برهان وهي اقل شأنا من ان يرد عليها وهم يعرفون تماما كيف سيكون الوضع ان اخطؤوا التقدير.. خاصة وانهم لم ينسوا هزيمتهم في لبنان على يد المقاومة اللبنانية منذ اقل من عام.

وهنا لابد من التأكيد على ماتم الاتفاق عليه في القمة العربية الاخيرة في القاهرة حول ضرورة متابعة انشاء محكمة لجرمي الحرب لمحاكمة الاسرائيليين الذين ارتكبوا مجازر ليس فقط شهداء انتفاضة الاقصى بل ايضا لمحاكمة كل اسرائيلي له علاقة مباشرة بقتل عربي واحد في اي مكان من العالم.

وقد يعتقد البعض ان هذا مجرد حلم لكنه قابل للتحقيق.. ولو في زمان

متأخر المهم أن نقرر ونصمم وبكل تأكيد سنحقق مانريد كما انه من الضروري اعادة الاعتبار لقرار الامم المتحدة الذي اعتبر الصهيونية شكلاً من اشكال العنصرية فبالطبع لاننسى اهمية تطبيق احكام المقاطعة العربية لاسرائيل بايقاف كل اشكال التعاون والتعامل معها من قبل الدول العربية لأي سبب وبأي ظرف حتى تخضع لشروط السلام كلها وتقوم بتطبيقها وبالمقابل علينا التسريع بعملية تفعيل العلاقات العربية.. العربية في مجالات مختلفة وخاصة الاقتصادية منها وذلك بالإسراع في تطبيق السوق العربية المشتركة وبالاضافة الى ذلك لابد من تفعيل وتطوير ميثاق الجامعة العربية بعد نصف قرن من قيامها وتبدل الظروف بشكل واسع وعميق.

واخيرا ادعو الادارة الجديدة في الولايات المتحدة للاستفادة من اخطاء ودروس الماضي بشكل عام ومعرفة انه لايمكن تجاوز الشارع العربي في القضايا التي تمس حقوقهم وكرامتهم.

كما نتمنى على روسيا والاتحاد الاوروبي وبقية الدول الصديقة في العالم ان يكون لها دور فاعل وايجابي في منطقتنا.

واختم كلمتي باننا كمسؤولين.. حالة مؤقتة.. اما الاستمرار فهو للشعوب.. وشعبنا العربي شعب عريق لايستكين مهما طال الزمن او قصر.. لذلك علينا ان نرتقي الى مستوى طموحات هذا الشعب.. وان نتجاوز الخلافات لأن مايوحدّنا اكثر مما يفرّقنا والكل ينظر الينا كعرب اي اننا جميعا في مركب.. شئنا ام ابينا.. فالأحرى بنا ان نحسن قيادة وتوجيه هذا المركب الذي يخدم مصالحنا ويضع لشعبنا قاعدة متينة من التعاون والمشاركة والشعور بالمصير المشترك.

والسلام عليكم

كلمة الرفيق عبد الله الأحمر الأمين العام المساعد للحزب في ذكرى التأسيس

يحتفل حزب البعث العربي الاشتراكي بعيد ميلاده الرابع والخمسين فمنذ تأسيسه في السابع من نيسان عام /1947/ وحتى هذا التاريخ كانت مسيرته النضالية حافلة بالعطاءات والانجازات الهامة،وبهذه المناسبة المجيدة أقيم مهرجان خطابي على مدرج جامعة دمشق، بتاريخ 2001/4/7 والقى الرفيق عبد الله الأحمر الأمين العام المساعد للحزب كلمة هامة هذا نصها:

ايها الرفاق.. ايها المناضلون البعثيون في كل مكان.. ياجماهير امتنا العربية المناضلة.. ايها الحفل الكريم..

للسابع من نيسان في نفوسنا جميعا وقع خاص اذ انه يذكرنا بذلك اليوم الربيعي العظيم من عام 1974 حيث التقت في دمشق مجموعات من المناضلين البعثيين من اقطار عربية مختلفة في اطار مؤتمر قومي هو المؤتمر التأسيسي الاول لتعلن للامة العربية تأسيس حزب جماهيري قومي واشتراكي بعد ان وصلت الحالة النضالية الجماهيرية مرحلة من النضج تتطلب تأطير الفكر بالتنظيم وتعزيز الاداء عبر تحديد مسارات العمل المنظم وتحويل مضامين النضال واهدافه الى مهام ومسؤوليات محددة. وتكريما لهذا اليوم الخالد من ايام العرب

نلتقي كل عام لنعبر عما في انفسنا من فخر واعتزاز بعطاء هذا الحزب الذي لم ينقطع ولنعزز تصميمنا على متابعة مسيرته النضالية المتصاعدة وقد وصلت هذه المسيرة الى مراحل متطورة بعد ثورة آذار وبوجه خاص بعد الحركة التصحيحية المجيدة.

اننا نحتفل للمرة الاولى بذكرى تأسيس الحزب وقد غاب عنا القائد البعثي الجماهيري الخالد حافظ الأسد تخفف من وطأة هذا الالم الكبير حقيقة ان غيابه كان غياب الجسد فقط ورسوخ النهج والفكر والعمل وان الوطن يمضي الى الامام بثبات على النهج ذاته خلف من وضع الحزب وجماهير الشعب ثقتهم به لحمل الراية قائدا لمسيرة الحزب والشعب السيد الرئيس بشار الأسد وقد اثبتت قيادته في وقت قصير جدا طاقاتها الخلاقة والمبدعة في جميع مجالات العطاء الشامل..

وإنه ليسعدني ايها الرفاق ان انقل اليكم التحيات الحارة من السيد الرئيس بشار الأسد وتهانيه القلبية بهذه المناسبة العظيمة التي تحفز في نفوسنا الطاقة نحو المزيد من العمل حتى تحقيق اهداف البعث اهداف الامة في الوحدة والحرية والاشتراكية.

كما انقل اليكم تحيات قيادة الحزب وتهانيها وتمنياتها بمزيد من العطاء والنجاح على درب البعث درب الامة نحو التحرير والوحدة.

وانتهز هذه المناسبة لاتوجه باسمى آيات الاجلال والتقدير والعرفان الى روح القائد الخالد حافظ الأسد المناضل البعثي الجماهيري القومي قائد التصحيح ومؤسس سورية المعاصرة وباني نهضتها كما اتوجه بالتقدير الى ارواح شهداء البعث وشهداء الامة العربية الذين رووا بدمائهم الزكية تراب وطننا الكبير وضحوا بارواحهم من اجل نصرة قضايا امتهم.

واتوجه بالتحية كذلك الى جميع مناضلي حزبنا أياً كان موقعهم على امتداد وطننا العربي وفي جميع مواطن الاغتراب مؤكدا لهم ان البعث كما كان دائما واضح الرؤيا قوي الارادة يواجه كعادته قضايا المرحلة وطنيا وقوميا بقدرة

مميزة على الابداع والتطوير والتحديث تجسيدا لدوره التاريخي في ان يكون معبرا حقيقيا عن حركة الحياة وحركة التاريخ واتوجه بالتحية كذلك الى جيشنا العقائدي الملتزم بعقيدة البعث المدافع عن حقوق الامة العربية وكرامتها.

كما اتوجه باسمى آيات التحية ومشاعر التقدير الى جميع الشخصيات والاحزاب والتنظيمات والنقابات الشقيقة والصديقة التي ارسلت لحزبنا في عيده الرابع والخمسين رسائل التحية واخص بالذكر احزاب الجبهة الوطنية التقدمية في سورية التي تخوض مع حزبنا كتفاً الى كتف عملية البناء الشامل وتعزيز الدور القومي الرائد لسورية العربية.

ايها الرفاق..

تكمن خلف نجاح المسيرة النضالية لحزبنا في مختلف المراحل اسباب عدة لعل من اهمها ان الحزب استطاع التعبير عن طموح الجماهير ومصالحها وأنه امتلك القدرة على التعامل مع المعطيات والظروف والقضايا التي تطرحها المراحل في تعاقبها تعاملا خلاقا مبدعا غير مقيد بالتقويمات المسبقة والنظريات الجامدة التي لاتتفق مع حيوية الواقع وحركية الحياة.

لكنه كان دائما في كل توجهاته الابداعية يستند الى ثوابت الفكر القومي الاشتراكي على اعتبارها منطلقات اساسية وقواعد راسخة تعزز التزامه بالجوهر وتحميه من الضياع في متاهات الاحداث وظاهرها الخارجي والتفصيلي.

هذا الانسجام الامثل بين الثابت والمتغير في نهج البعث عزز قدرته على المبادرة المستمرة في كشف مناحي التطور وايجاد سبل المعالجة المناسبة لقضايا التطور وارهاصاته.

وكان الحزب يقع في الازمة كلما تعرضت للضعف او التراجع قدرته على ايجاد خط التوافق بين الثابت والمتغير وفي كل ازمة كان الحزب ينجح في تفعيل آلياته الداخلية بهدف استعادة قدرته المذكورة ويلفظ من صفوفه كل ماكان يعرقل التقدم والتطور سواء كان ذلك العائق على مستوى الفكر او التنظيم

ويتجاوز كل من تعب من النضال ونضبت امكانات العطاء لديه وجاءت الحركة التصحيحية تعبيرا عن النضج في عملية تطور الحزب وتنامي قدرته على وضع نهج ثابت في التعامل مع الواقع ومتغيراته مع الحركة التصحيحية اصبح ماتريد ان نفعله واضحا لنا كل الوضوح كما كان القائد الخالد حافظ الأسد يحب ان يقول باستمرار.

واليوم ايها الرفاق.. بعد ان وصلت تجربتنا النضالية مستوى متطورا وبعد عقود ثلاثة من البناء والتنمية الشاملة ومافرزته المرحلة من بعض السلبيات على صعيد الممارسة وماعكسته التطورات العلمية النوعية من الطبيعي ان يكون الحزب هو المبادر الاول في العمل لا من اجل تعزيز النهج وترسيخه فحسب وانما من اجل فتح آفاق التطوير والتحديث والاصلاح ايضا استكمالا للمسيرة في مراحل جديدة.

وينطلق هذا العمل استنادا الى قاعدة عريضة من الانجازات البنيوية التي قامت تطبيقا لفكر البعث المتجدد والتي اعطت سورية وجهها المعاصر وعنوانها المميز. هذه القاعدة تشمل مضامين متنوعة ومتكاملة من اهمها الوحدة الوطنية الراسخة لابناء وطننا وماتحقق من تحولات وانجازات في مجال النظام السياسي والنظام الاقتصادي وفي مختلف مناحي الحياة الاخرى والى ماتم بناؤه من بنى تحتية وهياكل ارتكازية انتشرت في جميع انحاء سورية وغطت جميع المجالات بما يعزز التوجه المندفع نحو التنمية المستديمة والتقدم المضطرد تلبية لحاجات الشعب والتزاما بمصالحه وبقضايا الامة وتعزيزا لقدرة سورية في مواجهة اعداء امتنا بثبات.

وقد جاء المؤتمر القطري التاسع المنعقد في حزيران العام الماضي ليعطي صورة واضحة عن توجهات الحزب في هذه المرحلة وليرسم مناحي التطوير والتحديث والاصلاح دفعا للتجربة الى الامام وتجاوزا للسلبيات وللتغلب على

العقبات بما يؤكد ايجابيات هذه التجربة وانجازاتها ومجمل التحول النوعي الذي حققه شعبنا العربي في سورية وهو التحول الذي اسهم في تعزيز دور سورية القومي ودفاعها عن قضايانا القومية الكبرى.

واستنادا الى مقررات هذا المؤتمر وماجسده خطاب القسم للسيد الرئيس بشار الأسد من توجهات ومهام وآليات عمل محددة تحولت سورية الى ورشة عمل جاد من اجل التطوير والتحديث ويتم هذا العمل بوتيرة متسارعة تؤكد ثقتنا الراسخة بنهج البناء والتطور وبوضوح مانفعله وضوحا تاما وتعزز اعتمادنا على قدرات جماهيرنا وطاقاتها المبدعة وتمسكها بهذا النهج وايمانها بأن لاطريق سوى الى الامام.

وقد بدأ الجهد التطويري بالعمل على تطوير الحزب واحزاب الجبهة الوطنية التقدمية انطلاقا من حقيقة ان التطوير لايمكن ان يأخذ مداه الا اذا كانت الذات القائدة خاضعة للتطوير ايضا بما يعزز من مصداقيتها وحصانتها وقدرتها على الاداء التطويري الذي يشمل جميع مناحي المجتمع.

ايها الرفاق..

ان دور حزب البعث العربي الاشتراكي يشمل مضامين ومناحي متنوعة ومتكاملة وتتعزز هذه المضامين باستمرار سواء على صعيد القطر العربي السوري او على الصعيد القومي.

ولايقتصر هذا الدور على قيادة الدولة والمجتمع وانما يتعدى ذلك الى مضامين اخرى تشمل القاعدة الجماهيرية ومجمل مناحي الحياة. للحزب دور اساسي في تنظيم الجماهير وتعبئة طاقاتها وتحريض قدرات التغيير والتطوير المستمر وتعميق مستوى الوعي الجماهيري الواسع ومراقبة مجمل مناحي التطور واخذ زمام المبادرة المستمرة الخلاقة في طرح الافكار والمفاهيم الضرورية لحل القضايا التي تفرزها حركة التطور وتحديد سبل تحويل هذه المفاهيم الى مهام محددة تجعل من المفهوم او الفكرة او الهدف واقعا على الارض ويتضمن

دور الحزب كذلك الدفاع عن تجربة البناء ونهجها وتعميق مضامينها وتعزيز لغة الحوار الحضاري واطلاق الرأي والرأي الآخر لما من شأنه استيعاب كل الطاقات المخلصة التي تصب جهودها في بناء الوطن وصيانة وحدته الوطنية وتعزيز دوره القومي وتحقيق مصالح الشعب ومواجهة كل المحاولات الرامية الى اعاقة التقدم والدعوات التي تهدف العودة بنا الى الوراء الى عهود الفوضى والتخلف والاستغلال.

وحزب البعث العربي الاشتراكي حزب قومي فكرا وتنظيما وهو لايعرف للعرب وجودا غير وجودهم القومي او مستقبلا خارج جوهرهم القومي وقد جعل من تجربة البناء في سورية ركنا بنيويا من اركان تعزيز هذا الجوهر القومي وعاملا يؤكد ان المصلحة الحقيقية لأي قطر عربي تتطابق مع المصلحة القومية لكل العرب.

ان قيادة الحزب تبذل جهودا مكثفة لتطوير دور الحزب وتفعيله بجميع مضامينه وفي اطار هذه الجهود اتخذت اجراءات محددة هدفها تعزيز مشاركة القاعدة الحزبية في حركة المجتمع والحياة في القطر العربي السوري كما تتخذ القرارات في مناحي التطوير الاقتصادي والسياسي والثقافي والاداري والاجتماعي لتنهض الجهات المعنية الرسمية والشعبية على هديها بما يحقق التلازم بين القول والفعل وبما يؤدي الى نتائج ملموسة في جميع مجالات الحياة في سورية المعاصرة.

وفي اطار جهود التطوير والتحديث يطرح البعث خطابا قوميا متجددا يركز على عصرنة النظرية القومية وجعلها اكثر حضورا في حياة الامة وواقعها الملموس واكثر اقترابا من واقع الناس وحاجات التطور الملحة والبعث يؤكد اليوم ان الدعوة للعمل العربي المشترك والتضامن العربي الشامل والتعاون وصياغة المشروع القومي العربي ليست خطابا رومانسيا يربطنا بذكريات الماضي ويعبر عن شوقنا الى دفئه وحرارته وانما هي تأكيد على المصلحة القومية العليا كضرورة

من ضرورات التطور وحاجة ملحة للتقدم في عصر يتميز بالتكتلات الكبرى وبالأمم الفاعلة وبمنطق التجمع والعمل المشترك وهي كذلك تعزيز للتوجه الحقيقي نحو الوحدة العربية الهدف الأسمى لكل ابناء الامة.

ان الخطاب المتجدد الذي نوجهه الى كل الاشقاء يركز على مايجمع العرب لا على مايفرقهم ويؤكد على الوحدة القائمة على التنوع والتعددية ان كل فصيل يملك جزءا من الحقيقة ولاتتكامل الحقيقة الا مع تكامل اجزائها ومع تشابك هذه الاجزاء في بنية القواسم القومية المشتركة.

ان البعث يدعو العرب اليوم الى عمل جاد ومركز لصياغة مشروعهم القومي في مواجهة المشروع الصهيوني العنصري ومن اجل صحوة الامة واستعادة دورها الحضاري في الكل البشري.

وهناك مرتكزات هامة موجودة اليوم من اجل المضي قدما في صياغة هذا المشروع ومن اهم هذه المرتكزات الاحساس المتزايد عند كل الجماهير العربية بان العمل العربي المشترك في اطاره الرسمي والشعبي اضحى ضرورة ماسة من ضرورات الحياة كالهواء والماء سواء على صعيد التنمية القومية والتكامل الاقتصادي او على صعيد مقاومة العدوان الصهيوني الذي تتصاعد وتيرته والذي اضحى اكثر خطرا على وجودنا ومستقبلنا كأمة ذات عطاء ثقافي وحضاري متميز.

ومن هذه المرتكزات ايضا الوعي العربي المتصاعد لحقائق تاريخ المنطقة وجغرافيتها ومنطق الصيرورة فيها بما يدعم الحق العربي ويؤكد تهافت ما تطرحه الصهيونية من ادعاءات وترهات تتعارض مع الحقائق الدامغة الممزوجة مع تراب هذه الارض ومع سمائها وهوائها.

ايها الرفاق..

ان كلمة السيد الرئيس بشار الاسد في مؤتمر القمة العربية في عمان تتضمن تحليلا شاملا لهذا التوجه القومي الذي يجمع بين الفكر والمبدأ من جهة

وبين السياسة والممارسة من جهة اخرى وفي هذه الكلمة تركيز واضح على ضرورة تطوير آليات العمل العربي المشترك ومن اهم هذه المرتكزات على صعيد الممارسة ذاك التطور النوعي في تحليل طبيعة الكيان الصهيوني العنصرية والمعادية للسلام وفي مقاومة الاحتلال الصهيوني استنادا الى الروح التي اسست لها حرب تشرين التحريرية وعززها صمود سورية وثباتها عند الحق العربي وفي الاطار ذاته حققت المقاومة اللبنانية الباسلة انجازا مدهشا في ايار العام الماضي عندما دحرت قوات الاحتلال الاسرائيلي من جنوب لبنان فكان ذلك انتصارا للبنان والعرب وترسيخا لنهج المقاومة في مواجهة الاحتلال والعدوان. وانطلقت انتفاضة الاقصى في فلسطين معلنة صوت الشعب العربي الفلسطيني وارادته في رفض الاستسلام او التفريط بالحق وفي اتخاذ المقاومة نهجا لتحرير الارض واستعادة الحقوق يضاف الى ذلك صمود اهلنا في الجولان وتمسكهم بهويتهم السورية.

ان كلمة السيد الرئيس تترجم احاسيس الجماهير ونبض الشارع العربي وهي دليل عمل لمواجهة المرحلة بكل تحدياتها ومخاطرها واساس يعتمد عليه في صياغة المشروع القومي النهضوي الذي يعتبر دعم الانتفاضة مدخلا اساسيا له. ان ترسيخ نهج المقاومة ودعم الانتفاضة يجعل الواقع العربي اكثر جاهزية لانطلاقة متجددة متطورة نحو احقاق الحقوق العربية واستعادة الارض العربية المحتلة ان هذا الامر يجب ان يحظى بالاولوية في سلم اهتمامات العرب ولابد من تطوير المواقف والسياسات على اساس هذه الاولوية.

ان تمسك سورية ومعها كل العرب بخيار السلام العادل والشامل يتطلب الثبات على المبدأ والتمسك بالحق وعدم الرضوخ لمخططات العدو وهذا يتطلب التاكيد على تنويع الجهود باتجاهات مختلفة بحيث يتكامل هذا التنوع في دائرة واحدة هدفها استعادة الارض والحقوق وتحقيق السلام العادل والشامل ولاشك ان المقاومة تاتي في مقدمة هذه الجهود وخاصة ان اسرائيل تزداد تعنتا وتطرفا

وتتصاعد عدوانيتها واستهتارها وغطرستها وقتلها لابناء شعبنا العربي الفلسطيني العزل اطفالا ونساء وشبابا وكهولا غير آبهة بابسط معايير السلوك الانساني وباهم حقوق الانسان في هذا الكون حقه في الحياة كما تتصاعد وتيرة تهديداتها لسورية ولبنان وهذه التهديدات لن تخيفنا وهي تعبر عن مدى الازمة التي تعيشها اسرائيل بسبب سياساتها ومواقفها العدوانية والعنصرية.

اننا هنا نؤكد اهمية الثوابت التي طرحها السيد الرئيس بشار الاسد في قمة عمان والتي تمثل فحوى التوجه القومي المعاصر في مواجهة العدوان لاسلام دون عودة الارض السورية والفلسطينية واللبنانية كاملة حتى خط الرابع من حزيران 1967 وعودة القدس العربية والالتزام بحق العودة للاجئين الفلسطينيين الى ديارهم واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ذات السيادة الحقيقية وعاصمتها القدس.. هذه المنطلقات الاساسية يجب ان تدفعنا الى تعزيز عملنا المشترك وقراءة الواقع الاسرائيلي قراءة واعية تؤكد ان اسرائيل تتجه نحو تصعيد طبيعتها العدوانية والعنصرية خلافا لمنطلق التوجه الحقيقي نحو السلام ومتطلبات هذا التوجه.

ان مناخ المقاومة العربية المتصاعدة وتحرك الشارع العربي وحالته المتحفزة والمحاولات التي تبذل لرأب الصدع بين بعض الدول العربية والتوجه الصادق لسورية في مد يدها للاشقاء الفلسطينيين ووضع كل رصيدها في خدمة القضية الفلسطينية التي هي قضية كل العرب كل هذه العوامل يجب ان تشكل رسالة للقوى المتنفذة وفي مقدمتها الولايات المتحدة الاميركية بانه ليس من الممكن بعد الآن الاستهانة بالعرب وقضاياهم وحقوقهم فالعرب لن يقبلوا بان يكون مصيرهم ومستقبلهم مادة للمطامع الاسرائيلية ولابد للادارة الاميركية من ان تلتزم بالمضامين الحقيقية لدور الوسيط النزيه اذا كانت فعلا تحترم مبادرتها السلمية وتحترم فعلا اهداف هذه المبادرة في تحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة.

ايها الرفاق..

على الرغم من كل الاثار السلبية للانقسامات والتشرذم التي شهدها الواقع العربي في العقد الاخير من القرن الماضي يشهد الوضع العربي اليوم تطورات ايجابية لكن هذه التطورات تبقى دون مطامح الجماهير العربية وتطلعاتها وضرورات المرحلة لابل انها مازالت دون الحد الادنى الممكن آخذين بعين الاعتبار مخططات الاعداء الذين يعملون على استمرار الفرقة والضعف والتشتت في صفوف امتنا وفي مقدمة هؤلاء الصهيونية بمشروعها التوسعي العنصري وآخذين بعين الاعتبار كذلك كل تعقيدات المشاكل والقضايا التي تجر اذيالها من مراحل سابقة. ان التوجه الى الامام يتطلب من الجميع حسن النية والتأكيد على المبادىء والثوابت العامة. لابد من العمل المركز والمتواصل لرفع الحصار عن العراق ورفع المعاناة عن شعبه الشقيق والحفاظ على وحدة اراضيه وسيادته وعدم التدخل بشؤونه من الخارج ولابد من التوجه الصادق الفاعل نحو هذا الهدف عبر تامين كل متطلباته بما فيها الاخذ بعين الاعتبار قلق الكويت الشقيق وهواجسه منطلقين من اهمية الحفاظ على وحدة وسلامة العراق والكويت وفقا لمبدأ الحفاظ على سلامة ووحدة الارض العربية اينما كانت هذه الارض. ويجب العمل ايضا على رفع جميع انواع الحصار عن ليبيا والسودان الشقيقين واحياء المقاطعة العربية لاسرائيل وتفعيلها في كل المستويات وتعزيز الفعاليات العربية المناهضة للتطبيع ووقف كل اشكال التعاون مع اسرائيل التي تحتل الارض العربية وتزهق ارواح العرب العزل كل يوم.

ان حزب البعث العربي الاشتراكي يؤكد اهمية النضال العربي المعاصر في مجمل نضال الشعوب من اجل عالم افضل وضرورة تعزيز تضامن الاحزاب والشعوب والقوى الطامحة الى التغيير في العالم من اجل مواجهة نزعات الهيمنة والسيطرة والعنصرية والعدوان ومن اجل ازالة الفوارق بين الشمال والجنوب وتحقيق المساواة الفعلية بين جميع دول العالم وشعوبه.

ايها الرفاق..

ان البعث في عيد تأسيسه الرابع والخمسين يعاهد جماهير الامة العربية بأن يبقى وفيا للمبادىء والاهداف الكبرى التي تلتقي عليها هذه الجماهير والتي تمثل قاسما مشتركا لكل ابناء الامة أياً كانت اقطارهم ومواقعهم.

وهو يعاهد الجماهير بأن يعزز في المرحلة المقبلة نشاطه وفعالياته ويطور ذاته فكرا وتنظيما نظرية وممارسة بما يسهم في دفع الحركة القومية العربية والنهضة القومية العربية الى الامام.

تحية الى حزب البعث العربي الاشتراكي بكل مناضليه على امتداد الوطن العربي في عيد تأسيسه الرابع والخمسين. كل التقدير والاجلال الى ارواح شهداء البعث وشهداء الانتفاضة والمقاومة وكل شهداء الامة. تحية من القلب الى السيد الرئيس بشار الأسد قائد مسيرة الحزب والشعب نحو المزيد من الانجازات في مسيرة البناء والتقدم.

مقتطفات من كلمة الرفيق الأمين القطري المساعد في ذكرى الجلاء

بمناسبة الذكرى الخامسة والخمسين لعيد الجلاء العظيم جلاء المستعمر الفرنسي عن أرض الوطن اقامت قيادة فرع دمشق لحزب البعث العربي الاشتراكي مهرجاناً خطابياً على مدرج جامعة دمشق بتاريخ 2001/4/17 حيث القى الرفيق الدكتور سليمان قداح الأمين القطري المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي كلمة هامة في هذه المناسبة عبرت بوضوح عما اتصفت به مأثرة الجلاء من معاني وطنية سامية وماقدم شعبنا من تضحيات وقام به من بطولات في سبيل القضية الوطنية والاستقلال الوطني.

وفيما يلي نقدم مقتطفات من هذه الكلمة حيث جاء فيها:

• في هذه المناسبة المباركة عيد الجلاء المجيد شرفني الرفيق الامين القطري للحزب **السيد الرئيس بشار الأسد** بان انوب عن سيادته في الالتقاء بالاخوة المجاهدين ورعاية هذا الاحتفال الوطني والتعبير عن اعتزاز سيادته وتقديره للجهاد والمجاهدين والاهتمام باوضاعهم ومتابعة شؤونهم وايلاء المقاومة والمقاومين كل الاهتمام والدعم كماانقل اليكم جميعا والى جماهير شعبنا الابي تحية ومحبة سيادته وتهانيه الحارة وتاكيده الدائم على تعزيز قيم الجهاد والمقاومة في مواجهة تحديات الاحتلال والعدوان وفي تخليد مآثر المجاهدين ليبقوا على مدى الزمن قبسا للهداية ومنارة لبطولات الوطن وعظمة العطاء».

وعن أهمية مأثرة الجلاء قال الرفيق قداح:

• ان الجلاء ثمرة طيبة لنضال وطني وصمود شعبي وتجسيد لتضحيات وبطولات وبلاء شعب عظيم وتاكيد ان خيار المقاومة في ملاحم الكرامة هو الطريق المفضية حتما الى طرد الغزاة وتحرير الارض.

لقد كان نضال شعبنا ضد الاستعمار الفرنسي تعبيرا عن وحدته الوطنية وانصهاره في بوتقة الوطن وارتفاعه عند الملمات الى مستوى الأحداث ووضعه الشأن الوطني فوق جميع الاعتبارات». وأضاف الرفيق الأمين القطري:

لقد كانت تضحيات الشعب وبطولاته سجلا حافلا للمآثر اتخذت اشكالا شتى للنضال فبذلت الدماء غزيرة وتضافرت الجهود وفيرة لمصلحة الوطن وعزة ابنائه والتهبت بالثورات واشكال الانتفاضات في كل مكان من ارجاء سورية يتسابق الجميع للعطاء والفداء في المدن والارياف والاصقاع يواجهون المستعمرين يرفضون وجودهم يتصدون لعدوانهم يتخذون من حرية الوطن قاعدة ومنطلقا ومن سير الاجداد وقيم الاسلاف حافزا لبطولاتهم وسندا لبأسهم وصمودهم.

لقد تتالت الثورات فكانت بواكيرها في معركة ميسلون حيث تجلى العنفوان الوطني بأجل مظاهره والإباء البطولي بأصدق صوره فسجل **البطل يوسف العظمة** ورفاقه الميامين سيرة في البطولة ومسيرة في الشهادة ومأثرة في المقاومة خالدة الى الابد».

• لقد انطلقت مواكب المجاهدين في جبال الساحل السوري بقيادة المناضل **الشيخ صالح العلي** وفي حلب وجبل الزاوية والمناطق الشرقية بقيادة **البطل ابراهيم هنانو** وفي جبل الشيخ والجولان بقيادة **الثائر احمد مريود** وفي سهول حوران ودمشق وغوطتها **بقيادة المجاهد حسن الخراط** وفي القلمون وحمص وحماة بقيادة **المجاهد فوزي القاوقجي** الى الثورة السورية الكبرى في جبل العرب بقيادة **المجاهد البطل سلطان باشا الاطرش**.

«انهم المجاهدون الرواد الذين ضحوا وقدموا وقادوا قوافل الفداء والجهاد في

ثورات شعبية عارمة وملحمة بطولية مستمرة على مدى خمسة وعشرين عاما من الكفاح».

وحول تأسيس البعث كأحد الانجازات الوطنية والقومية التي مهد الاستقلال لتحقيقها قال الرفيق قداح:

• ان جلاء المستعمرين عن ارضنا كان بداية لمرحلة خصبة عززت مسيرة الشعب الوطنية فتفتحت طاقاته واثمر جهاده وكان تأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي في السابع من نيسان عام 1947صدى لهذه التحولات وانجازا وطنيا وقوميا لجماهير شعبنا ومنعطفا حاسما في حياة امتنا وانبعاثا وتجددا للروح القومية بشر بالوحدة العربية وعزز الهوية القومية وحارب الظلم والفساد ورفع راية العدالة والحرية».

وأضاف الرفيق قداح بأن التصحيح المجيد كان احدى ثمار تطور الحركة الوطنية والقومية حيث قال في هذا المجال:

• ان هذه المسيرة الوطنية والقومية المتكاملة التي صنعتها جماهير شعبنا لتحقيق مصالحها ومجابهة اعدائها بلغت اوجها وذروة نصرها بقيام الحركة التصحيحية المباركة في السادس عشر من تشرين الثاني عام1970 بقيادة المناضل الفذ القائد الخالد حافظ الأسد».

• لقد اكد قائد مسيرة الحزب والشعب الرئيس بشار الأسد ان الثابت دائما في استراتيجيتنا هو مصالح الشعب وقضايا الوطن وان نهجنا هو الازدهار الاقتصادي وان مسيرتنا هي انجازات متلاحقة برؤية واضحة متكاملة لبناء الوطن وتوطيد دعائم الاستقرار والوحدة الوطنية والتصميم على تذليل الصعوبات وايجاد الحلول للمشكلات ومواكبة العصر والحداثة وتحديث القوانين واعتماد مبادىء الشفافية والتواصل المستمر مع الجماهير ومكافحة الفساد والتأكيدعلى الفكر المؤسساتي والنقد البناء.

وحول علاقة الاستقلال بتحرير الأرض قال الرفيق قداح:

• ان اهدافنا واضحة نسعى بكل جهد ونعمل بكل ثبات وصمود لتحرير ارضنا المحتلة في الجولان وفلسطين ولبنان واستعادة حقوق شعبنا ونصرة قضايا امتنا العربية.

ان اسرائيل تصعد سياسة القوة الغاشمة وتمارس منطق البطش والارهاب وتدفع الاوضاع في المنطقة الى التصعيد والتوتر وهي مستمرة في اعمال القتل والابادة والقصف والحصار والتجويع والامعان في الاستيطان والعدوان والتنكر لقرارات الشرعية الدولية وهي تعبر عن طبيعتها العنصرية وحقدها الاعمى وعدائها للسلام واستهتارها بحقوق العرب ووجودهم.

ان العدوان السافر الذي اقترفته اسرائيل على احد مواقعنا في الاراضي اللبنانية يعبر عن النهج العدواني لحكومة شارون ويشكل تصعيداً خطيراً للاوضاع في المنطقة وانتهاكاً واضحاً للقانون الدولي من شأنه ان يزعزع الامن والاستقرار ويوسع دائرة العنف في المنطقة.

وحول انتفاضة الشعب الفلسطيني قال الرفيق الأمين القطري المساعد:

• ان انتفاضة اهلنا في فلسطين هي حالة نضالية معنوية ومادية وهي مدعاة فخرنا واعتزازنا واملنا بأن استمرارها وثباتها على مبادئها حتى التحرير والسيادة هو حافز جوهري للمد القومي في نهوضه وتجديد حيويته وتقوية فاعليته في مواجهة التحديات والمخاطر».

وحول توحيد الصف العربي اكد الرفيق قداح بان سورية بقيادة السيد الرئيس بشار الأسد تمد يدها الى جميع الاخوة العرب وتدعوهم للتنسيق وتجاوز الخلافات وتوحيد المواقف والتضامن وتقف معهم في خندق القضايا المصيرية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية وتدعوهم لتطبيق احكام المقاطعة العربية لاسرائيل وقطع كل اشكال العلاقات معها وتحثهم لاقامة السوق العربية المشتركة وتطوير وتفعيل الجامعة العربية وهي تدعم انتفاضة الشعب

الفلسطيني الشقيق ونضاله العادل في سبيل استعادة حقوقه الوطنية كاملة بما فيها حقه في العودة وتقرير المصير واقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف كما تدعو وتعمل لانهاء معاناة الشعب العراقي الشقيق ورفع العقوبات الظالمة عنه وعن الاقطار العربية الاخرى.

وحول السلام العادل والشامل قال الرفيق الأمين القطري:

• ان سورية تؤكد دائما رغبتها الصادقة بالعمل لاقامة السلام العادل والشامل المستند الى مرجعية مؤتمر مدريد وقرارات الشرعية الدولية وانسحاب اسرائيل الكامل من الجولان ومزارع شبعا اللبنانية والاراضي الفلسطينية حتى خط الرابع من حزيران عام 1967.

وختم الرفيق الأمين القطري المساعد كلمته قائلاً:

• في هذه المناسبة المجيدة ذكرى الجلاء الخالد نتوجه بالتحية والاجلال الى المجاهدين الابطال والمقاومين البواسل في الجولان وفلسطين وجنوب لبنان والى قواتنا المسلحة الباسلة مؤكدين ان مسيرة العمل الوطني في سورية هي مسيرة الشعب بأسره فكل مواطن مسؤول ولكل دوره ومكانته وبناء الوطن مسؤولية الجميع وتفعيل التعددية والمشاركة الوطنية امانة الجميع وواجب الجميع.

فلتتضافر جميع الجهود والطاقات ولتتفاعل العقول والأفكار والإرادات لأن الوطن غايتنا والشعب مبتغانا والنهوض المستمر هدفنا لنتابع معاً مسيرة الوحدة الوطنية مسيرة البناء والتحرير والعمل والصمود والانجازات العظيمة لسورية الحديثة وطناً للتقدم والازدهار وقلعة منيعة للقضايا القومية في ظل القيادة الامينة المخلصة لقائد مسيرة الشعب السيد الرئيس بشار الأسد.

الاصلاح.. لماذا؟

الرفيق : د . بادي شلفين

ان الحوار الدائر حول الاصلاح وضروراته في سورية، يجب أن يكون حواراً جاداً ومسؤولاً وموجهاً لخدمة المصالح الوطنية والقومية، وبالتالي لسنا ضد أي حوار أو جدل بالمعنى الذي أشرنا إليه، والذي من شأنه أن يسهم في دعم وتعزيز التوجهات والخطوات الاصلاحية الجديدة التي يقودها الرئيس بشار الأسد والرامية الى دفع عملية التطور في قطرنا بمختلف مستوياتها واتجاهاتها الاقتصادية والادارية والاعلامية، وتعميق حرية الرأي والرأي الآخر بهدف قطع الطريق على الدعوات والطروحات المغرضة التي تنطلق من هنا وهناك ويسعى اصحابها الى ابراز الاخطاء والسلبيات التي ترافق عادة مراحل الاستقرار السياسي والاجتماعي، بدلاً من النقد الموضوعي البناء المقترن بإبراز الايجابيات ايضاً والاعتراف بالانجازات النوعية الهامة التي تحققت في ظل ثورة الثامن من آذار والحركة التصحيحية.

والآن يدشن حزبنا بداية مرحلة من الاصلاحات في إطار مسيرة التطوير والتحديث ولكن من المفيد توضيح مفهوم الاصلاح واسبابه ومقتضياته وتسليط الضوء على تجربتنا الخاصة، والتجارب الأخرى والدروس المستفادة منها.

إطار عام لمفهوم الاصلاح :

الإصلاح عملية متعددة الجوانب والوجوه تستهدف ترميم او تجديد قطاع ما، او نظام ما بصورة كلية أو جزئية.

وقد يكون الاصلاح بوجه عام استجابة لظروف معينة محلية او عالمية وقد يشكل الاصلاح خطوة الى الامام او خطوة الى الوراء الا انه في جميع الظروف والاحوال لايمكن اعتباره عملاً ثورياً، بمعنى انه لايستلزم العنف لتحقيق أهدافه بقدر ما يتطلب تجديد آلية عمل هذا النظام أو ذاك بقصد زيادة فاعليته والقضاء على مظاهر الخلل والترهل، واستكمال النواقص، وسد الثغرات التي قد تنشأ عن بيروقراطية مفرطة في تطبيق اساليب وطرائق محافظة او متخلفة في الادارة وغيرها والاصلاح بمعنى أوسع يمكن ان يأخذ شكل التحول التدريجي، وتحت تأثير ظروف موضوعية معينة، إلا أن هذا المنحى في التطور قد يحتاج الى فترة زمنية اطول بما لايقاس. مما يمكن ان يترتب على استخدام الاسلوب الثوري من تفعيل للزمن وتسريع لعملية التطور، لكن هذا الاسلوب محفوف بالمخاطر والمصاعب لانه على الاغلب يتطلب ممارسة الهدم والبناء في وقت واحد وليس متابعة البناء من حيث توقف.

وعلى النطاق الشمولي يمكن ان نلاحظ بان المجتمعات البشرية قد انتقلت بشكل أو بآخر من نظام الى نظام ربما أفضل أو أسوأ من النظام الذي سبقه، وكذلك شهدت العديد من النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي كان آخرها النظام العالمي الجديد الذي يحمل كل سلبيات، ومثالب ومساوىء الانظمة والعصور السابقة.

وبما أن هذا النظام أو أي نظام آخر محكوم بقانون التطور

والتغير والذي يفرض نفسه على أية ظاهرة سياسية أو اقتصادية او اجتماعية او طبيعية فان نظام المستقبل تبعاً لذلك قد يكون نظاماً انتقالياً من حيث طبيعته وسماته العامة، وقد يدخل في تركيبته ومكوناته الاساسية معظم العناصر الايجابية التي اتصفت بها الانظمة السابقة، الا ان ذلك باعتقادنا لايمكن ان يتحقق الا اذا اقترن بتوازن معين سياسي واقتصادي وحضاري بين الدول، او المجموعات الدولية المختلفة.

لكن هذا النظام الشمولي لن يكون قادراً على إلغاء التنافس بين الانظمة المختلفة لان هذا الالغاء من شانه إيقاف عجلة التطور العالمية، والدولة أو أي دولة في مثل هذه الحالة سوف تتحول الى مؤسسة اقتصادية ذات طبيعية تنافسية جنباً الى جنب مع المشروعات الاقتصادية الاخرى الخاصة او التعاونية او التشاروكية، ومع ذلك فان الدولة، وفي الوقت الذي يجب أن تكف فيه عن التدخل في العلاقات الاقتصادية لايجوز ان تتخلى عن وظائفها الاخرى كالدفاع عن البلاد، والتمثيل الخارجي، وحل النزاعات الاجتماعية، واعداد الميزانيات وتامين الخدمات العامة، وفرض الضرائب على المشروعات الاقتصادية المختلفة، وليس على الافراد بوصفهم عمال ومستخدمين ومواطنين مدنيين وبالتالي يمكن القول بان الاصلاح يصبح ضرورياً لاللتغيير العالم بل لردم الهوة الناجمة عن التفاوت بين تطور نظام ما سواء كان محلياً أم عالمياً وبين مستوى تطور المجتمع والعمل على حل مشكلاته وتلبية احتياجاته المتنامية باستمرار.

مؤثرات محلية وعالمية :

لقد مرت سورية بمراحل من التطور الاقتصادي والاجتماعي خلال النصف الثاني من القرن الماضي، الا ان مرحلة الستينات اتسمت بأهمية خاصة نظراً للتحولات النوعية السريعة التي تحققت في تلك المرحلة. **حيث تبنى حزب البعث سياسة اقتصادية غير اصلاحية استهدفت تجاوز مرحلة الرأسمالية، وربما بررت الظروف المحلية والدولية آنذاك اتخاذ مثل تلك الاجراءات والتدابير**، وكانت القوى الاشتراكية الدولية في حينه حريصة على دعم ورعاية توجهات اي نظام سياسي للسير في الطريق اللارأسمالي، هذا فضلاً عن ان تلك الاجراءات التي اتخذت في سورية في تلك الفترة قد استندت الى استراتيجية الحزب الفكرية والسياسية القائلة بحتمية الحل الثوري لمشاكل المجتمع العربي.

وبما انه لم يكن ثمة نموذجاً يحتذى في التطبيق سوى النموذج الاشتراكي المتمثل في ملكية الدولة فقد بادر حزب البعث في فترة الستينات الى تأميم العديد من الشركات والمشروعات الاقتصادية الخاصة الكبيرة والصغيرة منها والتي كونت بعد دمجها نواة القطاع العام في سورية، والذي تم توسيع قاعدته بعد قيام الحركة التصحيحية بحيث اصبحت تشمل قطاعات صناعية وزراعية وخدمية مختلفة، واضطلع القطاع العام منذ ذلك التاريخ بدور رئيسي في العملية الاقتصادية، الا ان هذا الدور فقد الزخم المطلوب وقوة الدفع التي تجعله قادراً على النمو والتطور باستمرار في اعقاب المتغيرات التي طرأت منذ نهاية ثمانينات القرن المنصرم على النظام الاقتصادي العالمي.

نجاحات وانتكاسات :

بعد الانهيار الذي شهدته النظم الاشتراكية في شرق اوروبا، وتداعي البنى السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تكونت في ظلها فقد قامت الانظمة التي نشأت على انقاضها بعملية تغيير واسعة النطاق وشاملة لكافة مناحي الحياة فعلى الصعيد السياسي تم اسقاط انظمة الحكم الشيوعية والانتقال الى نظام التعددية الحزبية والسياسية وفي الجانب الاقتصادي ألغي نمط ملكية الدولة في كافة قطاعات الانتاج والاستهلاك والخدمات وتم التحول السريع الى اقتصاد السوق، وفي إطار التنظيمات الاجتماعية تم تفكيك الحركة النقابية وتمزيق وحدتها والغاء طابعها الرسمي او شبه الرسمي.

كذلك اعيدت صياغة العلاقات الاقتصادية وفق النمط الرأسمالي الغربي الا ان هذه العملية اتخذت طابع الانقلاب المفاجيء والمدمر للبنى السابقة، مما احدث ارباكاً وتدهوراً في الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية جراء هذه الاصلاحات التراجعية وأفرز في الوقت نفسه العديد من الظواهر السلبية الخطيرة التي لازالت المجتمعات الاشتراكية السابقة تعاني من نتائجها وآثارها حتى الآن، وباعتقادنا ان هذه الحالة قد تستمر لفترة طويلة في المستقبل.

وبالرغم من انتكاسة النظام الاشتراكي العالمي فقد تمكنت الصين ان تنجو من العاصفة التي تنبأت بحدوثها مسبقاً منذ مطلع ثمانينات القرن الماضي حيث عمدت الى إدخال اصلاحات ذات طابع رأسمالي في إطار نظامها الاشتراكي اسهمت الى حد كبير في التغلب على المصاعب والاخطاء والتحديات التي واجهتها والتي تمثلت في الامور التالية:

1- البيروقراطية المفرطة في اداء الادارات الحكومية والحزبية.

2- الركود الاقتصادي ومنعكساته السلبية على حركة السلع والاموال.

3- كساد المنتجات والصناعات المختلفة في الاسواق المحلية وعدم قدرتها على المنافسة في الاسواق الخارجية.

4- تفشي الفساد داخل الاجهزة والادارات والمؤسسات العامة والمنظمات والنقابات العمالية والمهنية، وعدم اهتمامها بتحسين اوضاع العاملين والمنتجين.

5- عدم القدرة على ضبط العلاقة بين الانتاج والاستهلاك.

6- تفاقم حدة البطالة المقَنّعة التي كانت تتحول يوماً بعد يوم الى عبء على الدولة والميزانية العامة.

7- تدني مستوى المعيشة وبروز مظاهر الانحراف الخلقي كتعاطي المخدرات والانجاب غير الشرعي وخلاف ذلك.

ولمواجهة المشكلات الأنفة الذكر اتبعت الصين سياسة الاصلاح الاقتصادي ومحاربة الفساد الادراي.

كما أقامت الجسور مع الخارج في اطار سياسة الانفتاح فأنشأت مناطق للتجارة الحرة وشجعت الاستثمارات والتوظيفات الاجنبية وخاصة الامريكية منها والاوروبية واليابانية، وطبقت اساليب اكثر مرونة وديناميكية في الادارة، الا ان الاصلاح الاقتصادي لم يقترن باي اصلاح سياسي فابقت الصين على نظام الحزب الواحد تحسباً لما قد يترتب على إلغاء دور الحزب من مخاوف واخطار ونتائج من شأنها ان تعيد الصين كما كانت عليه في السابق الى حضيرة القوى الاستعمارية.

تجربة خاصة وتكيف لابد منه :

في ضوء ماتقدم نستطيع القول بان نظامنا الاقتصادي في سورية والذي يقوم على التعددية، قد استطاع ان يصمد في وجه المتغيرات الدولية التي سبق ان اشرنا اليها، وذلك لاسباب عديدة منها على سبيل المثال لا الحصر **عدم التبعية لأي من نظامي القطبية الثنائية بالرغم من ان نظامنا الاقتصادي كان اكثر ميلاً لتطبيق النموذج الاشتراكي واسناد دور رئيسي للقطاع العام في الحياة الاقتصادية دون ان يعني ذلك إلغاء هامش الحرية الاقتصادية التي يتمتع بها المشروع الخاص كما ان الاخذ بنظام التعددية السياسية والاقتصادية الموجهة قد سمح للفعاليات الوطنية بان تسهم في تحقيق الاستقرار وتجاوز المازق الذي يمكن ان يخلقه حكم الحزب الواحد في عالم متغير باستمرار،** واذا كان قد برز في الآونة الاخيرة بعض دعاة المجتمع المدني والمطالبين بالاصلاح السياسي، فان طروحاتهم وانشطتهم انما تستهدف في الحقيقة الغاء سلطة الحزب ودوره القيادي واطلاق العنان للتعددية الليبرالية، والعودة بمجتمعنا الى فوضى الحياة السياسية التي سادت في مراحل سابقة قبل الثورة.

وقد اشار السيد الرئيس بشار الأسد في حديثه الهام لصحيفة الشرق الاوسط بتاريخ 2001/2/8، بان هذه التحركات والدعوات انما هي صادرة عن نفر من الافراد، وقد روجت لها وسائل اعلام خارجية، الا ان هؤلاء لايشكلون شريحة واسعة من الشعب بل هم الشريحة الاصغر واكد السيد الرئيس

بانه لم يات لنسف الواقع بل ليطوره ولتحقيق الازدهار والتطور لسورية».

ومما تجدر الاشارة اليه ان توجهات السيد الرئيس قد اقترنت باعادة صياغة القوانين والتشريعات السابقة واصدار قوانين جديدة تستجيب لمتطلبات التطور الاقتصادي والاجتماعي والعلمي والحضاري والسير بخطوات جادة نحو الانفتاح الاقتصادي والسياسي على الصعيدين العربي والدولي ووفق رؤية جديدة للاصلاح والتطوير والتحديث تأخذ بعين الاعتبار ضرورة التكيف مع الوضع الاقتصادي الدولي وتحسين مستوى معيشة الشعب والاهتمام بتكنولوجيا المعلومات وزيادة الانتاج وتحسين نوعيته، وايجاد الاسواق اللازمة لتصدير منتجاتنا الوطنية المختلفة (صناعية -زراعية -خامات) ورفع القدرة التنافسية للقطاعين العام والخاص في الاسواق الخارجية، واجتذاب المشروعات والاستثمارات الرأسمالية وتوظيفها وبناء المدن الصناعية وتعزيز البنى التحتية وغير ذلك.

ومن الجدير بالذكر ان التوجهات المشار اليها تشكل عناوين بارزة لخطة التطوير والتحديث التي يقودها حزب البعث العربي الاشتراكي والتي تستهدف اولاً واخيراً اعلاء شان القطر على كافة الصعد والمستويات الاقتصادية والسياسية والاجتماعيةوالعمل على اعادة تاهيل شعبنا واجيالنا القادمة لمواجهة تحديات الحاضر والمستقبل.

الانتفاضة الفلسطينية

نشأتها - دوافعها - آفاق تطورها

الرفيق :د . ناصر عبيد الناصر

تعد الانتفاضة الرد الطبيعي على الاحتلال الاسرائيلي وممارساته الاستيطانية العنصرية فقد أجمعت المقاومة الفلسطينية بجميع فصائلها على هدفين اثنين أولهما التحرير، وثانيهما التمسك بالهوية الوطنية الفلسطينية، وهذان الهدفان كل منهما يرسخ الآخر ويعززه. وهدف التحرير قضية عربية -اسلامية، جوهرها البعد الفلسطيني، والتمسك بالهوية الفلسطينية ضرورة موضوعية، تسهم في حشد الطاقات وتسخيرها في خدمة هدف التحرير الذي يكرس بدوره الهوية الوطنية، الأمر الذي يعني بأنه إذا كان التحرير سبباً فان الهوية الوطنية ستكون لامحال نتيجة له والعكس صحيح، ولهذا فان التخلي عن هدف التحرير ستكون نتائجه وخيمة على الانتماء الوطني، فتختل الموازنة بين ما هو وطني وما هو قومي وبين ما هو داخلي وبين ما هو خارجي.

خصائص الانتفاضة وسماتها العامة :

لقد تميزت الانتفاضة الفلسطينية الأولى في التاسع من كانون أول عام 1987 والانتفاضة الثانية «انتفاضة الأقصى المبارك» التي دخلت شهرها السادس بعدة خصائص من أبرزها:

1- التلقائية في حركة جماهير الانتفاضة، وماتميزت به من ردة فعل فورية ازاء ممارسات العدو الصهيوني، الأمر الذي يؤكد استعداد الجماهير الفلسطينية للمواجهة، وقدرتها على ادارة الصراع. وعلى امتداد العام الأول للانتفاضة بذلت لاضفاء صفة التلقائية عليها، ونفي الطابع المنظم لها، وبالمقابل ادعى بعض عناصر السلطة الوطنية الفلسطينية بأن الانتفاضة جاءت بقرار منها، وبغض النظر عن صحة هذا الادعاء فان الانتفاضة تعتبر الرد الطبيعي على الاحتلال الجاثم على صدر الشعب الفلسطيني فهي حصيلة عوامل موضوعية وذاتية، ولم يصنعها أي تنظيم، وان كان للتنظيم دور يذكر فيكاد يقتصر على الكشف عن النار التي تعتمل تحت الرماد.

2 شمولية الانتفاضة واستقطابها أوسع قطاعات الشعب وفي مناطق تجمعاته المختلفة، واستعداد عامة الناس للتضحية وتحمل الآلام والأعباء من أجل تحقيق الأهداف الوطنية.

3-الوحدة الوطنية بكل ما تعنيه من دلالات وحدة الشعب وانتمائه، ووحدة الأرض وتكاملها، ومن بين الأمور التي أسهمت في تصليب الوحدة الوطنية هي اجماع المؤسسة الصهيونية بمستواها السياسي والعسكري على ضرورة قمع الانتفاضة واخمادها.لقد بادرت المجتمعات التي تضم في نسيجها ذوي الدخل المحدود يساندها الريف الفلسطيني والقوى الوطنية الأخرى إلى رفد الانتفاضة بالرجال والمال، علماً بأن دور البرجوازية الفلسطينية الكبيرة اقتصر على

تعميم ثقافة المعايشة والاستسلام للمحتلين الصهاينة.

4- تكاتف الخارج الفلسطيني مع الداخل الفلسطيني الأمر الذي أكد الترابط العضوي بين شقي العمل الفلسطيني في مواجهة العدو المحتل.

5- تطوير أساليب النضال في مقاومة الاستيطان الصهيوني، من خلال استمرار الانتفاضة وتصاعدها، وبذلك حل الوعي المعرفي محل العفوية والتلقائية، إذ أفضت الانتفاضة إلى رفع مستوى الوعي محلياً ودولياً لطبيعة الصراع العربي -الصهيوني، وتحت ضربات الانتفاضة.

6- استقلال الانتفاضة عن المؤثرات الخارجية، لاسيما في تقرير مسار الانتفاضة وفي تحديد أسس تكوين هيئات العمل اليومية في المجتمعات والمدن والبلدان وفي اختيار الأساليب النضالية في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي، وهذه الاستقلالية أملتها الظروف الجغرافية والسياسية الحاكمة للوطن المحتل.

دوافع الانتفاضة الفلسطينية :

من السهولة بمكان الكشف عن الاسباب التي تقف وراء تفجر الانتفاضة الفلسطينية والتي تتمثل بما يلي:

1- احتدام الصراع وتفاقمه بين الشعب العربي الفلسطيني وبين قوات الاحتلال الاسرائيلي التي أمعنت في السنوات الأخيرة في اجراءات الاستيطان والبطش والقمع والاضطهاد ضد الجماهير الفلسطينية في الأرض المحتلة.

2-استمرار المقاومة الوطنية اللبنانية التي أرغمت العدو الاسرائيلي واجبرته على الانسحاب من معظم الأراضي اللبنانية المحتلة، بدعم من سورية والجمهورية الاسلامية الايرانية. وشكلت نموذجاً يقتدى به

في طرد الغاصب المحتل.

3-اشتداد التآمر في المحافل الدولية على تصفية القضية الفلسطينية من خلال فرض الحلول الاستسلامية.

4-صمود سورية واصرارها على تطبيق قرارات الشرعية الدولية ومرجعية مؤتمر مدريد بخصوص التسوية السلمية للصراع العربي -الصهيوني، شجع المقاومة الفلسطينية على عدم الانسياق وراء الحلول الاستسلامية، وحفزها على مواصلة الكفاح والنضال ضد العدو الاسرائيلي.

5-اخفاق السياسة الاقتصادية الاسرائيلية في خلق فئة من الفلسطينيين بصفة وكلاء للشركات الاسرائيلية، وتشجيع النزعة الاستهلاكية لدى الفلسطينيين لاضعاف روح المقاومة، وبدلاً من تحسين نوعية الحياة ورفع المستوى المعيشي لسكان الضفة والقطاع ارتفعت معدلات البطالة لتصل في مخيم الدهيشة إلى نحو 68%، ناهيك عن تآكل الأجور، إذ تمثل أجرة العامل الفلسطيني 40% من أجرة نظيره اليهودي، وتستولي سلطات الاحتلال على القيمة المضافة في صورة ضرائب تصاعدية، أضف إلى ذلك الخسائر التي لحقت بالاقتصاد الفلسطيني والتي تقدر بثلاث مليارات دولار جراء سياسة الحصار.

6- الممارسات الارهابية والعنصرية ضد سكان المخيمات من عمليات مطاردة وهدم ونسف للبيوت، والاعتقالات الجماعية، كلها تسببت في اذكاء روح مقاومة المحتل الاسرائيلي.

وهكذا تمثل الانتفاضة الفلسطينية، بما تميزت به من خصائص انفردت بها رداً نضالياً على الواقع المأساوي الذي تعيشه الجماهير الفلسطينية تحت الاحتلال، واندلعت كضرورة موضوعية لانهاء

الاحتلال والانتفاضة ما هي إلا حلقة في سلسلة الكفاح الوطني الفلسطيني، ولن تكون الحلقة الأخيرة،الأمر الذي سيعيد المشروع الصهيوني إلى المربع الأول في انشائه وتأسيسه.

أشكال التنظيم الذي اتخذته الانتفاضة :

تميزت الانتفاضة الفلسطينية بطابعها الشعبي، واكسبت الكفاح ضد المحتل الاسرائيلي أشكالاً عدة منها: العنف الجماهيري، الاضرابات والمظاهرات، واقامة المتاريس، وقذف جنود الاحتلال بالحجارة وزجاجات المولوتوف، والعصيان المدني وبعض العمليات الاستشهادية.

والعامل الأهم الذي يقف وراء تنوع أساليب النضال الفلسطيني، ذلك الدور الذي لعبته اللجان الشعبية على امتداد الوطن المحتل في المدن والأحياء والقرى والمخيمات.وفي هذا السياق برز دور الفرق الضاربة ومسألة تصفية العملاء دفاعاً عن الانتفاضة.

لقد أسهم العمال الفلسطينيون في تفعيل الانتفاضة من خلال:

-مقاطعة العمل داخل المستوطنات في الضفة والقطاع، والتزام العمال في المصانع الاسرائيلية بأيام الاضراب العام.

-الدعوة لتشغيل المصانع الفلسطينية، ومنع تنظيم الاضرابات في المشاغل.

-الدعوة إلى المقاطعة الشاملة للعمل في المستوطنات، وعدم تفويت أي فرصة للاستعاضة عن العمل في المناطق المحتلة.

وعلى التوازي أقدم الفلاحون الفلسطينيون على:

-استصلاح الأراضي الزراعية ومساندة المناطق المحاصرة.

-تعزيز مفهوم الاقتصاد المنزلي، وزراعة الأرض وتربية الدواجن.

–التوسع الأفقي والعمودي في الزراعة.

– تشجيع قيام الجمعيات التعاونية لتشمل جميع أجزاء الوطن المحتل.

أما البرجوازية الوطنية، فدورها لايقل أهمية عن الدور الذي لعبه العمال والفلاحون الفلسطينيون في دعم الانتفاضة، حيث أقدمت على:

– مواصلة العصيان المدني مع الالتزام بفتح جزئي للمحال التجارية.

–تحدي قانون الضرائب والامتناع عن دفع الضرائب.

– تشغيل الفلسطينيين الذين حرموا من أعمالهم في المؤسسات الصهيونية، استيعاب المزيد من الأيدي العاملة في المنشآت الوطنية.

– مقاطعة السلع الاسرائيلية والامريكية.

وهكذا التزمت جميع الطبقات والشرائح الاجتماعية الفلسطينية على رفض دفع الغرامات الجائرة التي تفرضها المحاكم الصهيونية، فضلاً عن اعتماد سياسة التقشف وترشيد الاستهلاك بضغط النفقات، وتم أيضاً تشكيل لجان للتضامن مع الأسر المنكوبة والمتضررة.

لقد لعبت المدارس والجامعات بطلابها وأساتذتها دوراً مميزاً في الانتفاضة حيث انخرط الطلاب والمدرسون في اللجان الشعبية وفي القوات الضاربة، بالاضافة إلى الانضمام إلى صفوف راجمي الحجارة، وقاذفي زجاجات المولوتوف.

أما المرأة في الضفة والقطاع، فكانت مفاجأة الانتفاضة في حجم مشاركتها في العمل الوطني الفلسطيني، وتجسدت ابرز مساهماتها في تنظيم المظاهرات والاشتباك مع جنود الاحتلال، بالاضافة إلى المشاركة الواسعة في الانشطة الصحية والطبية للانتفاضة، وفي تنظيم

عمليات الاعتصام في مقرات المنظمات الانسانية والدولية في الأرض المحتلة.

دور فلسطيني الـ 48 في الانتفاضة :

شكل العمق الفلسطيني البعد الحيوي للانتفاضة التي امتدت لتشمل أراضي الـ48 ، وإن كانت ليست بمستوى العنف والقوة التي ظهرت فيه في الضفة الغربية وقطاع غزة.

ويتجاذب فلسطيني الـ 48 تياران أحدهما يتعامل مع القضية الفلسطينية بوصفها شأناً وطنياً وقومياً، يهم فلسطيني الداخل والخارج، ويرى بأن مواجهة العدو الاسرائيلي واجب تستدعيه مهمة تحرير الأرض من المحتل الاسرائيلي، والتيار الآخر ينادي بالتعايش والاندماج بالمجتمع الاسرائيلي، وان يقتصر نضال عرب الـ 48 على المطالبة بالحقوق المدنية «حقوق المواطنة»، ويبدو بأن الغلبة للتيار الأول، الأوفر حظاً والأكثر اتساعاً وانتشاراً بين فلسطيني الـ 48 ، وهذا ما أكدته انتفاضة الأقصى المبارك، التي شملت اراض الـ 48، فحصلت اشتباكات دامية مع قوات الاحتلال الاسرائيلي، وسقط نحو 13 شهيداً من عرب الـ 48 الذين ساندوا أخوانهم في قطاع غزة والضفة الغربية، ووفروا لهم التسهيلات كافة وقدموا الدعم المادي والمعنوي للقيام بعمليات استشهادية داخل العمق الفلسطيني، الأمر الذي أربك المشروع الصهيوني، كما تجلى ذلك واضحاً في يوم الأرض حيث عمت الاضرابات والمظاهرات والاحتجاجات جميع أراضي فلسطين وسقط عدد لابأس به من الشهداء في 30 آذار.

نتائج الانتفاضة :

لقد تمخضت عن الانتفاضة الأولى والثانية (انتفاضة الأقصى

الشريف) نتائج عدة نذكر منها:

1-إعادة القضية الفلسطينية إلى دائرة الضوء، بوصفها جوهر الصراع العربي -الصهيوني، ومحور النضال القومي، وحالت الانتفاضة دون تهميشها على الصعيدين العربي والدولي، وعززت الانتفاضة من قناعة الجماهير العربية في إسقاط رهان الاستسلام والاستمرار في مواجهة المخططات الصهيونية والامبريالية.

2- أنعشت الانتفاضة حركة التحرر الوطني العربية، ونفضت الغبار عنها واستنهضت الشارع العربي والاسلامي ليضغط على النظام الرسمي لأن يتخذ مواقف أكثر حزماً في مساندة الشعب الفلسطيني وتأييده في معركته ضد المحتل الاسرائيلي وقد انعكس ذلك ايجاباً في قرارات مؤتمر القمة العربية والقمة الاسلامية غير العادية. وظهر ذلك جلياً في القمة العربية الاخيرة في عمان الشهر الماضي.

3-احرجت الانتفاضة الدول العربية التي طبعت علاقاتها الاقتصادية والثقافية والدبلوماسية مع اسرائيل، فاضطرت تحت ضغط الانتفاضة والجماهير العربية والاسلامية إلى تجميد علاقاتها مع اسرائيل، كذلك حالت الانتفاضة دون اتساع مساحة التطبيع مع العدو الصهيوني ووضعت الانتفاضة النظام العربي الرسمي أمام مسؤولياته الوطنية والقومية حيث أعلنت بعض الدول العربية «شكلاً» مساندتها للقضية الفلسطينية خوفاً على نفسها من الانتفاضة، وأعلنت دول أخرى ومنها سورية تأييدها ودعمها للانتفاضة فعلاً، وقدمت لها المساعدات المادية والأدبية.

4-وحدت الانتفاضة فصائل المقاومة الفلسطينية على مستوى الداخل والخارج الفلسطيني والتي أدركت بأن السير في طريق التسوية السلمية لايغني عن طريق مقاومة المحتل الاسرائيلي، فكلا

الطريقين يصبان في هدف التحرير.

5-أربكت الانتفاضة الكيان الصهيوني، وعمقت من أزمته الداخلية واضعفت من قدرات قوات الاحتلال في وضع الأراضي المحتلة تحت الضغط والسيطرة ولم يعد بمقدورها التحكم بمصير الجماهير الفلسطينية واخضاعها لارادتها، رغم تطرفها في قمع الانتفاضة بوحشية لامثيل لها في تاريخ العالم.

6-أعادت الانتفاضة انتاج الرأي العام الدولي باتجاه تغيير نظرته لطبيعة الصراع العربي -الصهيوني. فتعاطف مع أطفال الحجارة لاسيما مع حادثة الطفل محمد الدرة التي هزت حادثته المروعة الرأي العام العالمي، فراحت وسائل الاعلام تكشف زيف الحركة الصهيونية، وتدين بشدة أساليب القمع النازي الذي تمارسه اسرائيل ضد الشعب العربي الفلسطيني.

آفاق الانتفاضة وتطورها :

إن النتائج الايجابية التي احرزتها الانتفاضة ضد العدو الاسرائيلي حتى الآن، تفتح آفاقاً جديدة أمام الكفاح الفلسطيني ضد الاستيطان الصهيوني، وسترتقي بمستوى الصراع ضد العدو الصهيوني إلى افاق جديدة، وستكسب الجانب الفلسطيني والعربي قوة ومناعة في معركتي السلام والحرب.

لقد أسفرت الانتفاضة عن زعزعة المصالح الاقتصادية والسياسية والأمنية لمركز الامبريالية، الولايات المتحدة الامريكية التي تعمل مابوسعها، مستخدمة الوسائل والتقنيات المتطورة للدفاع عن مصالحها في المنطقة العربية، ناهيك عن ارباكها للمشروع الصهيوني، واخفاق العدو الاسرائيلي في اخماد الانتفاضة، على الرغم من كل الخيارات التي لجا اليها ومن بينها:

أ- خيار نزعة الغطرسة والقمع الوحشي للانتفاضة.

ب- خيار اللجوء الى التنازلات الثانوية بغية احتواء المقاومة الفلسطينية.

ج- خيار ادارة الظهر وتجاهل مايجري على الأرض، والركون إلى ورقة الزمن لاستنفاذ طاقة الانتفاضة، ومن ثم اعادة الأمور إلى سابق عهدها.

ومن الواضح أن العدو الصهيوني يراهن حتى الآن على خيار القمع الوحشي لاخماد الانتفاضة الفلسطينية التي ادركت بدورها بانه في الوقت الذي يتمتع فيه العدو بخيارات كثيرة، فانه لاخيار أمام الشعب الفلسطيني إلا خيار مواصلة الانتفاضة لاجبار المحتل الاسرائيلي على الانسحاب من الأراضي الفلسطينية المحتلة حتى حدود الرابع من حزيران عام 1967 ، واقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

وإذا ما وحاولنا رصد آفاق الانتفاضة الفلسطينية، آخذين بعين الاعتبار أسبابها ومقومات استمرارها، فان بالامكان استلهام مايلي:

أولاً: نقل الانتفاضة من موقع جغرافي إلى آخر، والقدرة على التعويض عن كل الخسائر البشرية من خلال معدلات التكاثر السكاني الفلسطيني مقارنة بمعدلات التكاثر في الكيان الصهيوني وان أكثر مايقلق العدو «قنبلة السكان الفلسطينية» في المدى المنظور.

ثانياً: صمود الشعب الفلسطيني وصبره وكفاحه يشكل حجر عثرة في طريق التحالف الصهيوني الامبريالي الذي استخدم الوسائل كافة لاجهاض الارادة النضالية.

ثالثاً: رغم رهان العدو الصهيوني على تدمير البنية التحتية للاقتصاد الفلسطيني ومنع أكثر من مائة الف عامل فلسطيني من

العمل في أراضي الـ 48، من خلال اجراءات الحصار المتكررة للضفة الغربية وقطاع غزة، وعلى الرغم من تعرض نحو 38% من طاقة العمل الفلسطينية للبطالة، وارتفاع نسبة من هم دون خط الفقر إلى أكثر من 50% من عدد السكان –نقول رغم كل ذلك– فان الشعب الفلسطيني قد اظهر قدرة فائقة على تحمل مشاق الحياة الاقتصادية وبؤسها، والذي خفف من وطأتها ويخفف منها ما قدم من مساعدات مادية وماينبغي أن يقدم من الدول العربية والاسلامية وماوفره مؤتمرا القمة العربية والقمة الاسلامية من مصادر تمويل متواضعة من خلال صندوقي الأقصى الشريف ودعم الانتفاضة، الأمر الذي خفف بعض المعاناة على الأهل في الوطن المحتل.

– **رابعاً:** أعادت الانتفاضة بضرباتها الموجعة لقوات العدو الاسرائيلي المشروع الصهيوني إلى المربع الأول، وحالة الارباك والرعب ماثلة في عقل وتفكير قادة الكيان الاستيطاني ومفكريه الاستراتيجيين، وحظر الانتفاضة أضاف عبئاً جديداً على امكانات تحقق المشروع الصهيوني على أرض الواقع.

– **خامساً:** في الوقت الذي راهن فيه بعض الفلسطينيين على التسوية السلمية (من خلال اتفاقات «أوسلو» وتفاهمات «كامب ديفيد» «وشرم الشيخ» و«طابا») للصراع العربي الصهيوني، فان الانتفاضة قد أسقطت اتفاق أوسلو وأيقظتهم من أحلامهم الواهية، ووضعتهم أمام خيار واحد، وهو خيار مقاومة المحتل الاسرائيلي والاستمرار بالانتفاضة جنباً إلى جنب مع المفاوضات السلمية، إذ زودت الانتفاضة المفاوض الفلسطيني بورقة رابحة، يضغط بها على الطرف الاسرائيلي لانتزاع الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني وأوجدت معطيات جديدة لم تعد معها أوسلو هي الطريق

لاستكمال تحقيق هدف الاستقلال.

سادساً: ان أحد الخيارات التي يمكن توقعها والتي برزت بعض مؤشراتها في الأسابيع القليلة الماضية هو لجوء العدو الصهيوني إلى ضرب قيادات المقاومة الفلسطينية وتصفية رموزها جسدياً، في الداخل والخارج.

تأسيساً على ماورد فان أزمة العدو في خياراته المختلفة (فشل العنف -استحالة التنازل وهم التكيف وادارة الظهر والرهان على الزمن) هي آفاق مفتوحة لاستمرار المواجهة، وهي آفاق لاتحتمل العودة إلى الوضع السابق الذي كان سائداً بين المعتدي والمعتدى عليه، أي ذلك الوضع الذي كان يتسم بمحدودية المواجهة وفي قصور آليات مقاومة المحتل الاسرائيلي. ومن الجائز موضوعياً أن تتنوع وتتطور أشكال التنظيم والمقاومة للعدو إذا ماتمت مساندتها من فلسطينيي الخارج ومن الدول العربية والاسلامية.

إن مايدعو للتفاؤل أن الجيل الفلسطيني الجديد قد اختار طواعية المواجهة الشعبية المباشرة والمفتوحة والعنيفة، وبدأ يحتل تدريجياً موقع المسؤولية النضالية بدلاً من القيادات الوطنية التقليدية التي لم تعد هي الأساس في التعبير عن ارادة النضال الوطني، وهذا تطور نوعي في مسار الحركة الفلسطينية، وقد انتزع الجيل الجديد مشروعيته الوطنية من خلال التصادم مع العدو، وأثبت جدارته في تسيير شؤون المواطنين الفلسطينيين في ظل الاحتلال من الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية.

وهكذا بعد أن انتهت الانتفاضة الأولى وتجددت الانتفاضة الثانية «انتفاضة الأقصى المبارك، فان جميع الدلائل والمعطيات تؤشر على تصميم الشعب الفلسطيني واصراره على الاستمرار في الانتفاضة

حتى يتحقق هدف التحرير. وتكاد تتفق جميع فصائل المقاومة الفلسطينية التي وحدتها الانتفاضة على أنه لاعودة إلى الوضع السابق، بالرغم من اساليب القهر والقمع الوحشي الاسرائيلي، وتصر على الاستمرار بالانتفاضة لتركيع العدو الصهيوني واجباره على الانسحاب من الأراضي المحتلة، أسوة بالمقاومة الوطنية اللبنانية البطلة. ومن أجل حماية الانتفاضة وتواصلها، لابد من توفير مقومات نجاحها وصمودها من جانب الدول العربية والاسلامية، من خلال احداث مركز دائم يتبع لجامعة الدول العربية، ومركز دائم يتبع لمؤتمر القمة الاسلامية، تناط بهما مهمة متابعة وقائع الانتفاضة أولاً بأول، والتغطية الاعلامية لها، بالاضافة إلى جمع التبرعات والمساعدات لدعم ومساندة الأهل في الوطن المحتل.

لقد عمقت الانتفاضة الفلسطينية الأولى والثانية من أزمة المشروع الصهيوني وإخفاقه في تغييب الشعب الفلسطيني وطمس هويته الوطنية، وتؤشر كل مجريات الانتفاضة اليومية على عجز قوات الاحتلال في تركيع الشعب العربي الفلسطيني الذي اختار راضياً طريق المقاومة سبيلاً لتحرير الأرض والانسان، دون أن يسقط من حساباته السير في طريق التسوية السلمية وفقاً لمقررات الشرعية الدولية ومرجعية مؤتمر مدريد.

الكنيست الصهيوني
تاريخه ودوره
في الحياة السياسية الاسرائيلية

الرفيق ، كرم فواز الجباعي

الكيان الصهيوني الذي يدعي التمدن والديمقراطية ورغم مرور اكثر من خمسين عاماً على احتلاله لفلسطين وتاسيس الكيان الصهيوني مازال غير قادر على وضع دستور لذلك لانجد احكاماً وقوانين صريحة اما السبب بعدم قدرته على ايجاد دستور فهو حالة الانقسام والتشرذم السياسي والاجتماعي في المجتمع الصهيوني اضافة لاسباب كثيرة باتت معروفة لنا.

فالكنيست الاسرائيلي يمثل السلطة التشريعية والاقوى في اسرائيل بحيث ان السلطة التنفيذية لاتملك الحق في حل الكنيست ولكن الكنيست وحدها تستطيع حل نفسها.

● عدد اعضاء الكنيست /120/ عضواً منذ تاسيسها وهذا يعود حسب الاعتقاد الصهيوني لاسباب دينية حيث ان عدد أعضاء مجلس / حكماء اليهود الحاخامين/ /120/ عضواً ونظام الحكم متعدد الاحزاب، والسلطة الفعلية بيد رئيس الوزراء فقط والنظام في اسرائيل مقتبس عن النظام الانكليزي الذي يعتبر ان المسؤولية الوزارية امام الكنيست هي جوهر الحكم.

● الدورة الانتخابية للكنيست أربع سنوات ويحق للكنيست ان تجري الانتخابات حسبما هي ترى وذلك عن طريق حجب الثقة عن رئيس الوزراء أو أن رئيس الوزراء ذاته يعلن عن تقريب موعد الانتخابات ويقدم استقالته.

وفيما يلي نبين اللوحة السياسية الاسرائيلية عبر جدول توضيحي يتضمن نتائج انتخابات الكنيست الاسرائيلي خلال الفترة الواقعة بين عامي 1949- 1999.

(الكنيست الاولى -شباط 1949) .

1- الماباي (ديفيد بن غوريون) عدد المقاعد (46) مقعداً.
2- المابام (يسرائيل بارز لاي) عدد المقاعد (19) مقعداً.
3- حيروت (مناحيم بيغين) عدد المقاعد (14) مقعداً.
4- الصهيونيون العموميون (بيرس بيرنشتاين) عدد المقاعد (7) مقاعد.
5- التقدميون (حاييم ويزمان) عدد المقاعد (5) مقاعد.
6- الجبهة الدينية الموحدة (هامزراحي -اغودات يسرائيل) عدد المقاعد (16) مقعدا.
7- الحزب الشيوعي (مائير فلنر) عدد المقاعد (4) مقاعد.

(الكنيست الثانيةشباط 1951)

1- الماباي (45) مقعداً - المابام (15) مقعداً -حيروت (8) مقاعد -الصهيونيون العموميون (20) مقعداً -التقدميون (4) مقاعد - هامزراحي (الحاخام يهواد كوهين) (10) مقاعد -اغودات يسرائيل (الحاخام مناحيم بورش) (5) مقاعد -الحزب الشيوعي (5) مقاعد.

(الكنيست الثالث-شباط 1955)

-الماباي (40) مقعداً -المابام (9)مقاعد -أحدوت هـاعفودا (ايغال آلون) (10) مقاعد -حيروت (15) مقعداً -الصهيونيـون العموميون (13) مقعـداً -التقدميـون (5) مقـاعـد -هـامـزراحـي (11) مقعداً -اغودات يسرائيل (6) مقاعد -الحزب الشيوعي (6) مقاعد.

(الكنيست الرابعة -شباط 1959)

-الماباي (47) مقعداً -المابام (9) مقاعد -أحـدوت هاعفودا (7) مقاعد - حيروت (19) مقعداً -الصهيونيـون العموميون (8) مقاعد -التقدميـون (6) مقاعـد -المفدال (يـوسف بـورغ) (12) مقعداً -أغودات يسرائيل (6) مقاعد -الحزب الشيوعي (3) مقاعد.

(الكنيست الخامسة -شباط 1961)

-الماباي (42) مقعداً -المابام (9) مقاعد -احـدوت هاعفودا (8) مقاعد -حيروت (17) مقعداً -الاحرار (العموميـون + التقدميون) سيمحا ايـرليخ (17) مقعداً -هامـزراحي (12) مقعداً -أغـودات يسرائيل (6) مقاعد -الحزب الشيوعي (5) مقاعد.

(الكنيست السادسة -شباط 1965)

-هامعـراخ (العمل) -(مـاباي +احدوت هـاعفودا) ليفـي أشكول (43) مقعداً.

-المابام (8) مقاعد -رافي (ديفيد بن غوريون)(10) مقاعد.

-جاحال (حيروت +الاحرار) مناحيم بيغين (27) مقعداً.

-الاحرار المستقلون (مـوشيه كول) (5) مقاعد -المفدال (11) مقعداً.

-اغودات يسرائيل (6)مقاعد -بوعـالي اغودت (الحاخام بوروش) (6) مقاعد.

-راكـاح (مائير فلنر) (3) مقاعد -ماكـي (موشيه سـينيه) مقعد واحد.

(الكنيست السابعة -شباط 1969)

-هامعـراخ (العمل) +[مـاباي +احدوت هـاعفودا +مـابام] (56) مقعداً.

-رافي (بن غوريون) (4) مقاعد -جـاحال (حيروت +الاحرار) مناحيم بيغين (26) مقعداً.

-المركز الحر (صموئيل شامير) (2)مقعد -الاحرار المستقلون (4) مقاعد -المفدال (12) مقعداً -اغودت يسرائيل (6) مقاعد -راكاح (3) مقاعد -ماكي (مقعد واحد).

(الكنيست الثامنة -شباط 1973)

-هامعراخ (العمل) [مابـاي +احدوت هاعفودا + رافي] (51) مقعداً (غولدا مائير) -الليكود (جاحال +المركـز الحر) بزعامة مناحيم بيغين (39) مقعداً.

-الاحرار المستقلون التقـدميون (4) مقاعـد -المفدال (10) مقاعد -أغودات يسرائيل (5) مقاعد -ماكي (4) مقاعد -موكيد (يوسي ميكونيس) مقعد واحد.

(الكنيست التاسعة -شباط 1977)

-هامعراخ (العمل) [مابـاي +احـدوت هاعفودا] ليفي أشكول (32) مقعداً.

-الليكود (جاحـال +المركز الحر) بيغين (43) مقعداً -الاحرار

المستقلون مقعد واحد.

-المفدال (15) مقاعد -اغودت يسرائيل (5) مقاعد -داش (15) مقعداً -شالوم لبشيون (2) مقعدان -حداش (ماثير فلنر) (5) مقاعد.

(الكنيست العاشرة -شباط 1981)

- العمل (ماباي +احدوت هاعفودا +احرار مستقلين) بزعامة ليفي أشكول (47) مقعداً.

-الليكود (جاحال +المركز الحر) (48) مقعداً -المفدال (6) مقاعد -اغودت يسرائيل (4) مقاعد -تامي (اهارن ابو حصيرة) (3) مقاعد - شنيوي (امنون روبنشتاين) مقعدان.

-راتس (شولاميت الوني) مقعد واحد -اوميتس (يغال هورفيس) مقعدان.

-هاتحيا (غائيل كوهين) (3) مقاعد.

-حداش (4) مقاعد.

(الكنيست الحادية عشرة -شباط 1984)

-العمل (44) مقعداً -الليكود (41) مقعداً -المفدال (4) مقاعد.

-اغودت يسرائيل مقعدان -تامي مقعد واحد -شاس (4) مقاعد.-موراشا (الحاخام حاييم دوركمان) مقعدان -شينوي (3) مقاعد -راتس (3) مقاعد -اوميتيس مقعد واحد -تسوميت (5) مقاعد - ياعد (عيزرا وايزمان) (3) مقاعد -حداش (4) مقاعد

-القائمة التقدمية للسلام محمد ميعياري مقعدان (أول قائمة عربية).

(الكنيست الثانية عشرة -شباط 1988)

-العمل (ياعد +احدوت هاعفودا) (39) مقعداً -المابام (3) مقاعد.

-الليكود (تامي +اومتيس +جاحال) (40) مقعداً.

-اغودت يسرائيل (5) مقاعد -المفدال (5) مقاعد.

-شاس (بزعامة الحاخام عوفديا يوسيف) يهود شرقيين (6) مقاعد.

-راتس (5) مقاعد -ديغل هاتورا مقعدان -شنيوي مقعدان -هاتحيا (3) مقاعد -تسوميت مقعدان -موليدت (رحبعام زئيفي) مقعدان -كاخ بزعامة مائير كاهانا مقعد واحد -حداش (4) مقاعد

-القائمة التقدمية للسلام محمد ميعياري مقعد واحد.

-الحزب الديمقراطي العربي بزعامة عبد الوهاب الدراوشة مقعد واحد.

(الكنيست الثالثة عشرة -شباط 1992)

-العمل (44) مقعداً -الليكود (32) مقعداً -المفدال (6) مقاعد -شاس (5) مقاعد -يهودات هاتورا (اغودت +ديغل هاتوراه) (4) مقاعد -ميرتس (راتس + مابام شنيوي)(12) مقعداً -تسوميت (رفائيل ايتان) (8) مقاعد -حداش (3) مقاعد -القائمة التقدمية للسلام مقعدان.

(الكنيست الرابعة عشرة -شباط 1996)

- العمل (34) مقعداً - (الليكود +تسوميت) (32) مقعداً -المفدال (9) مقاعد - شاس (10) مقاعد -يهودات هاتورا (4) مقاعد -ميرتس (9) مقاعد -موليدت (3) مقاعد.

- اسرائيل بعاليا (ناتان شيرانسكي) مهاجري روس (7) مقاعد.

- القائمة التقدمية للسلام (5) مقاعد بزعامة هاشم محاميد.

-حزب الطريق الثالثة (افيغدوركهلاني) (3) مقاعد.

ملاحظة: هذا الحزب انشق عن حزب العمل عام 1996.

(الكنيست الخامسة عشرة -شباط 1999)

اسرائيل واحدة وهذه الكتلة مؤلفة من ثلاث احزاب هي:

1- حزب العمل

2- حزب غيشر الذي انشق عن الليكود عام 1997 بقيادة (دافيد ليفي) وحزب غيشر غالبيته من اليهود المغاربة.

3- ميماد هذا الحزب انشق عن حزب المفدال عام 1998 وانضم الى (اسرائيل واحدة) عدد مقاعد (اسرائيل واحدة)(26) مقعداً برئاسة ايهود باراك.

-الليكود (19) مقعداً -المفدال (5) مقاعد - شاس (17) مقعداً - يهودات هاتورا (5) مقاعد -اسرائيل بعاليا (7) مقاعد -اسرائيل بيتنا وهو حزب المهاجرين الروس بزعامة افيغدور ليبرمان (4) مقاعد.

-الاتحاد القومي بزعامة بيبي بيغين (3) مقاعد (ابن مناحيم بيغين) -شعب واحد (عامير بيرتس) مقعد واحد -حزب الوسط (بتسحاق مردخاي) (6) مقاعد.

-حداش (6)مقاعد -القائمة العربية الموحدة هاشم محاميد (5) مقاعد -التجمع الوطني عزمي بشارة مقعدان.

محطات في تاريخ الكنيست

ادت الانتخابات الاسرائيلية عام 1999 وكما هو معلوم الى عودة حزب العمل الى الحكم وذلك بعد فوز زعيمه في الانتخابات المباشرة لمنصب رئيس الحكومة وحصول قائمة الحزب (اسرائيل واحدة) على (26) مقعداً مقابل (19) مقعداً لمنافسه التقليدي حزب الليكود لكن ذلك لايعني ان القوى التي تسمي نفسها علمانية ويسارية في اسرائيل استطاعت ان تحقق فوزاً حاسماً على قوى اليمين الديني فإذا

ما القينا نظرة متأنية الى التركيبة الحزبية للكنيست الخامسة عشرة لوجدنا شبه تعادل بين قوى المعسكرين مجموع المقاعد التي حصل عليها العمل واحزاب اليسار والاحزاب العربية هو (61) مقعداً مقابل (59) مقعداً لاحزاب اليمين على انواعها لكن اللافت في الكنيست الاخيرة ايضاً نهاية الاستقطاب بين حزبي الليكود والعمل كما كان الحال في السابق والذي سيطر على الحياة البرلمانية في اسرائيل منذ عام فاليوم باتت هذه الاحزاب الصغيرة التي كانت بالسابق تهرع الى احضان العمل والليكود ذات قوة وجمهور من المستوطنين بسبب الطائفية المسيطرة على المجتمع اليهودي في اسرائيل فثمة حزب ليهود المغرب (غيشر) وحزبان ليهود روسيا ، وحتى اليهود الغربيين أيضاً يقسمون انفسهم ولم تعد سياسات التوفيق تجدي نفعاً أو تستطيع ان تجمع تحتها تيارات مختلفة من الناخبين..

مرت الكنيست بمراحل مهمة منذ انتخابات الكنيست الاولى عام 1949 وحتى اليوم اذ امتازت الفترة الاولى بسيطرة الحزب الواحد على غالبية المقاعد وهو كما نلاحظ حزب (ماباي) الذي تحول فيما بعد الى حزب العمل. وتشابكت اجهزة الحزب مع مؤسسات الحكم والكيان وغلبت السيطرة الاشكنازية (اليهود الغربيون) على المناصب الاساسية في اسرائيل.

عام 1977شهد منعطفاً اساسياً في تاريخ الكنيست فلقد استطاع حزب الليكود التغلب على حزب العمل والوصول الى السلطة ولكن بعدها مالبث ان عاد التعادل بدءاً من انتخابات الكنيست الحادية عشرة عام 1984 بحيث كاد يتساوى عدد المقاعد التي حصل عليها الحزبان ممازاد في حدة الاستقطاب بين الحزبين الكبيرين بحيث لم يكن باستطاعة اي منهما منفرداً تشكيل حكومة فتوالت حكومة

مايسمى الوحدة الوطنية في تلك الفترة.

وفي الفترة ذاتها بدأ ينمو باضطراد نفوذ الاحزاب الدينية التي استفادت من حكم اليمين لتقوي مواقعها ونجحت في انتخابات الكنيست الثالثة عشرة في رفع تمثيلها من /12/ مقعداً الى (18) مقعداً وذلك على حساب نفوذ الحزبين الكبيرين وتراجعهما.

-نقطة التحول الهامة الاخرى في تاريخ الكنيست الاسرائيلي كانت فوز حزب العمل مجدداً في انتخابات 1992 وبدء الانتخاب المباشر لمنصب رئيس الوزراء لكن فوز رابين آنذاك لم يمنع احتفاظ احزاب اليمين بما مجموعه /69/ مقعداً من اصل /120/ مقعداً وازدادت حدة الانقسام بين اليمين واليسار بعد توقيع اتفاقيات اوسلو وانهيار مقولة «ارض اسرائيل الكاملة» التي كان يطلقها اليمين الاسرائيلي.

أما الكنيست الرابعة عشرة فلقد اظهرت مدى التآكل في قوة الحزبين الرئيسيين (العمل والليكود) بشكل واضح مقابل تعزيز قوة الاحزاب الصغيرة لاسيما الدينية منها التي بلغت الذروة في تمثيلها وحصلت على عشرين مقعداً. كما ان انتصار الليكود في تلك الانتخابات لم يحسم الجدل الدائر في اسرائيل بين العلمانيين والمتدينين بل فاقم حدة الانقسام والتفتت وادى الى فشل نتنياهو الذي اضطر الى تقديم موعد الانتخابات وعادت الصورة مرة ثانية لتكرر نفسها مع باراك وهذا يؤكد لنا ان الانقسامات او الاندماجات التي احياناً تشهدها الساحة السياسية الاسرائيلية سواء بالماضي أم الحاضر او المستقبل لاتعد خلافات او اندماجات عقائدية ايديولوجية اساسية بل هي مجرد صراع ونزاع من أجل استلام السلطة وتحقيق منافع مادية لهذه الاحزاب.

واخيراً ان ماتشهده الكنيست من تناقضات وتضارب بالمصالح

وانقلابات حزبية وسياسية وتحول بين الاحزاب وظهور احزاب فئوية وانقسامات يعتبر الوجه الاكثر تعبيراً عما مر ويمر به المجتمع في اسرائيل من تغيرات وتحولات وتآكل سياسي واجتماعي واقتصادي.

لجان الكنيست

هناك في الكنيست الاسرائيلي تسع لجان ثابتة لكل منها الحق في اتخاذ القرارات المتعلقة بالادارات والوزارات وهي:

1- لجنة الخارجية والامن:

تعتبر من اهم اللجان ولها وظائف مزدوجة تشمل القضايا السياسية الخارجية والداخلية وقضايا امن اسرائيل وقيادات الجيش وعملها ذو طابع سري ولها علاقة مع وزير الدفاع والخارجية وقادة الاجهزة الامنية.

2- لجنة الشؤون القانونية:

مسؤولة عن تشريع القوانين وينبثق عنها لجان عديدة لكل الوزارات.

3- لجنة العمل :

مسؤولة عن الوظائف وشؤون العاملين وتأهيل الجنود واعالة العلائلات والتأمين الاجتماعي.

4- لجنة الداخلية:

مسؤولة عن البلديات والسلطات المحلية والهجرة والاديان والتجنس والصحافة والطوائف والاحزاب والسجون.

5- لجنة الخدمات العامة:

مسؤولة عن الخدمات التي تقدمها الدوائر للمستوطنين في

المستوطنات والمشافي والمساعدات المالية.

6 - لجنة الثقافة والتعليم:

مسؤولة عن المدارس والجامعات والمعاهد.

7 - لجنة الاقتصاد:

مسؤولة عن المصانع والصناعة والتجارة والزراعة.

8 - لجنة المهاجرين:

مسؤولة عن استقدام ودعم المهاجرين اليهود الى فلسطين المحتلة.

9 - لجنة الرقابة:

مسؤولة عن مراقبة اعمال وجلسات الكنيست يتمتع اعضاء الكنيست بحصانة برلمانية خاصة ولايعتقل احدهم الا اذا وجد متلبساً بجريمة او بخيانة او اخلال بالأمن اما اذا وجهت اليه تهمة جنائية فقط فتوقف كافة الاجراءات ضده الى ان تزال عنه الحصانة وذلك اما بانتهاء فترة الكنيست او بالتصويت ضده في الكنيست.

يحق للكنيست عزل رئيس (اسرائيل) اذا اثبت ان سلوكه لايتناسب مع السلوك المطلوب او هو يقدم استقالة من ذاته كما حدث مؤخراً مع الرئيس السابق عيزرا وايزمان عندما قدم استقالته من منصبه بعد ان وجهت اليه مجموعة من الاتهامات الجنائية والاختلاسات المالية.

– الوزارة المشكلة يجب ان تنال ثقة الكنيست حتى تصبح سارية المفعول وهي مسؤولة مسؤولية كاملة امام الكنيست.

– رئيس الكنيست يرشح نفسه ويجب ان يكون عضواً في الكنيست وعليه ان ينال اكثر من 50% من الاصوات اي 61 صوتاً.

اخيراً لابد من الاشارة الى ان سلطة النخبة الغربية /الاشكناز/ هي المسيطرة على الكنيست الاسرائيلي تماماً مثل سيطرتها على باقي

المناصب في اسرائيل فعلى مدار اكثر من خمسين عاماً وكل المناصب الاساسية الهامة مسيطر عليها من قبل اليهود الغربيين وخاصة يهود الولايات المتحدة الامريكية..

الانتخابات الاسرائيلية

الانتخابات في اسرائيل لاتتعدى لعبة سياسية اعتادت عليها اسرائيل منذ قيامها على ارض فلسطين لكن عودة الارهابي شارون الذي سبق ان حوكم وأقصي عن الحياة السياسية الاسرائيلية لفترة بعد ارتكابه مجازر صبرا وشاتيلا في لبنان يعد ويمثل تصاعداً في النزعة الارهابية الصهيونية فالارهاب لدى الصهاينة والصهيونية ليس حالة فردية او مؤسسية فحسب إنما هو عقيدة متجذرة اساساً ومفاهيم وقواعد وسلوك ومالجرائم والمجازر وعمليات القتل التي ارتكبتها وترتكبها اسرائيل ماهي الاتنفيذاً حرفياً دقيقاً لتعاليم ووصايا ايديولوجية عنصرية صهيونية فالمشكلة ليست للنزعة العنصرية الارهابية في الافراد والرموز أو المؤسسات الصهيونية وعلى رأسها الكنيست الذي يتولى صياغة القوانين التي تستجيب للنزعة العنصرية الارهابية بل في مجموعة المفاهيم والقيم التي تشحن بها النفوس اليهودية سواء في داخل فلسطين او خارجها.

فعندما نتحدث عن الارهاب والقتل التدمير يجب ان نسلط الضوء اولاً عى العقيدة الصهيونية المشبعة بالاوهام والخرافات والوحشية والارهاب.

ان الابادة الوحشية والاستيطان الاحلالي ضد الشعب العربي سياسة مستمرة واستراتيجية دائمة في العقل الصهيوني الذي يرفض فكرة التعايش مع الغير لهذا لانلمس اي فروق بين قادة هذا الكيان او

احزاب هذا الكيان سوى تلمس الفرق في الاسلوب والتكتيك للوصول الى الهدف المرسوم ولهذا السبب لافرق بين باراك وشارون وبيريز ونتنياهو وبن غوريون وعلينا عدم المراهنة الا على شيء واحد هو الموقف العربي وايجاد آلية وصيغة مناسبة نواجه بها غطرسة الصهيونية والعقل الصهيوني.

اللعبة الانتخابية

التدقيق في نتائج الانتخابات الاخيرة والتي لعب الكنيست دوراً في التوصل اليها والنسبة التي حصل عليها الارهابي شارون على الرغم من ضعف الاقبال في نسبة المقترعين انما تدل على طبيعة اللعبة السياسية الاسرائيلية في ظروف الانقسام والتشرذم والتفكك التي يعاني منها المجتمع الصهيوني حيث برز ذلك وبشكل واضح من خلال تعددية الاحزاب والحركات والاتجاهات وانتقال الاشخاص من حزب الى آخر وتغيير المواقف بصورة دراماتيكية وهذا يؤكد الانشقاق والتشعب لان غالبية الاحزاب والحركات تستند الى خلفية عرقية او دينية او طائفية او مجموعة مصالح حتى ان الناخب الاسرائيلي كما قالت صحيفة معاريف اصبح امام حالة لايرى فيها فوارق بارزة بين البرامج الانتخابية لهذه الاحزاب اضافة لعدم المصداقية التي اصبحت سمة وظاهرة لكل الاحزاب الغارقة في مشاكلها فاليمين لازال غائصا في تطرفه ومشاكله مع اليسار والاحزاب الدينية واليسار ليس بحال افضل منه فلديه مشاكل داخلية وانقسامات لاتعد ولاتحصى اما حزب الوسط الذي يحاول اللعب على كل الحبال وغالباً مايسقط بين الاقدام كما حصل لرئيس حزب الوسط اسحاق مردخاي الذي وجهت اليه تهمة التحرش والاغتصاب لموظفة عنده لانه حاول ان يكون مستقل القرار عن اليمين واليسار.

وهنا لابد من الاشارة الى ان المجتمع الاسرائيلي هو خليط ومزيج غير متجانس من المستوطنين والمهاجرين تحكمه عوامل الفرقة وتعدد اللغات والثقافات والعادات والتقاليد ولاتجمعه الا المصالح السياسية المؤقتة والمجتمع الممزق لاينتج الامجموعات ممزقة متناقضة كما هو الحال في الكيان الصهيوني فهناك صراع دائر مابين السفارديم والاشكناز والمتدينيين والعلمانيين والروس والفلاشا اضافة الى الصراعات العرقية مابين يهود المغرب ويهود امريكا يهود اليمن ويهود المغرب ويهود كل دولة يحاولون تشكيل مجموعة خاصة بهم او حزباً خاصاً لهم ولايجمع هؤلاء الا شيء هو العداء للشعب العربي.

قادة الكيان الصهيوني

بوصول الارهابي شارون الى رئاسة الوزراء يكون قادة الكيان الصهيوني قد بلغ عددهم حتى الآن احد عشر رئيس وزراء جميعهم يهود غربيون /اشكناز/ ولهم ماض عسكري تفوح منه رائحة المجازر والقتل والارهاب وهم .

1- دافيد بن غوريون: تولى رئاسة الوزارة مرتين
1949-1953 - 1955- 1963

2- موشيه شاريت: 1953 -1955

3- ليفي اشكول: 1963 -1969

4- غولدا مائير: 1969- 1974

5- يتسحاق رابين: تولى الرئاسة مرتين
(1974- 1976)- (1992- 1995)

6- مناحيم بيغن: 1977- 1983

7- يتسحاق شامير: تولى الرئاسة مرتين

(1983 -1984)- (1986 -1992)

8- شمعون بيريز: تولى الرئاسة مرتين

(1984 -1986)(1995 -1996)

9- بنيامين نتنياهو: 1996-1999

10-ايهود باراك: 1999 -2001

11- ارئيل شارون 2001

وبعيداً عن التهويل الاعلامي والسياسي الذي رافق شارون ووصوله الى رئاسة الحكومة التي يحلم بها كما قال منذ عشرين عاماً فهو يمثل نموذجاً شيطانياً ارهابياً للعقل الصهيوني الذي يؤمن بالابادة لكل العرب وهو النموذج والرمز للايديولوجية العنصرية المتطرفة وقمة الارهاب الصهيوني.

مفهوم الأمن الاسرائيلي وأهدافه الاستيطانية التوسعيه

الرفيق : نصر محمد

تعتمد إسرائيل منذ قيام كيانها عام /1948/ أيديولوجية العدوان والتوسع والاستيطان، وفرض الأمر الواقع على العرب وطردهم من أرضهم تحقيقاً لحلم الصهيونية التوراتي بإقامة وطن قومي صهيوني على أساس من التعصب الديني. هذا التعصب الديني لاقى الرعاية والمساعدة من الغرب الاستعماري الذي قدم كل ما هو ممكن من دعم لاقامة الوطن القومي الصهيوني في فلسطين وخاصة بعد وعد بلفور المشؤوم.

ومنذ ذلك الحين الحركة الصهيونية وحكام إسرائيل يعملون على تطوير المفهوم الأمني الإسرائيلي المعزول والانتقال به من حالة التقوقع والانغلاق إلى حالة جديدة من طرح مفهوم الدولة المدنية على غرار دول الغرب، ولو ظاهريا وإعلاميا. وحقق هذا المفهوم الأمني منذ قيام إسرائيل وحتى الآن تطورا ملحوظاً اعتمد في البداية على الدعم الأوروبي والأمريكي لتحقيق طموحاته التوسعية والعدوانية.

فبعد الحرب الكونية الثانية وجهت الحركة الصهيونية معظم نشاطاتها باتجاه أوربا وأمريكا وتغلغلت خاصة في أوساط يهود تلك البلدان وطالبت تقديم الدعم والمساندة لصالح قيام دولة صهيونية في

فلسطين بمساعدة تلك الدول في مركز الزاوية القائمة لفصل آسيا العربية عن إفريقيا العربية وخلق حالة من عدم الاستقرار والوقوف سدا في وجه تطور الحركة القومية العربية والحيلولة دون قيام دولة عربية قوية في المنطقة. ولاقت هذه الأفكار والنشاطات الصهيونية الدعم والمساندة من دول الغرب خوفا من قيام دولة عربية موحدة معادية لمصالحهم.

إن إسرائيل منذ نشأتها تتعامل مع دول المركز الخارجي على أنها القوة الوحيدة في المنطقة علميا وديمقراطيا وعسكريا. وتسخر كل إمكاناتها وإعلامها لتحقيق هذه المقولات. بينما تحاول في الطرف الآخر قتل العرب واحتلال أراضيهم وتشريدهم خارج أوطانهم معتمدة في ذلك على الأسطورة التلمودية التي تجيز قتل واحتلال أراضي الغير في سبيل إقامة مملكة الرب التلمودية.

فباسم الأمن الإسرائيلي تحاول أن تبقي مصادر المياه في قبضتها وتحت هيمنتها تحقيقا لمصالحها وأحلامها التوسعية -منابع الليطاني والجولان مثلاً.

وباسم الأمن الإسرائيلي تريد إبعاد السكان العرب في كثير من المناطق التي تحتلها عن أرضهم ليحل محلهم يهود مهاجرون من كل أصقاع الدنيا.

وباسم الأمن تقيم المستوطنات الصهيونية في الضفة والقطاع والجولان.

وباسم الأمن تفرض شروطها التعجيزية حيال عمليات السلام.

وباسم الأمن تحاول انتهاك أمن الدول العربية تمهيدا لخرقها وتدميرها.

وباسم الأمن تطور سلاح الردع. والردع النووي الذي يفرض سلام القوة على العرب.

ان مفهوم الأمن الإسرائيلي هو مفهوم شمولي لايعتمد على وجود قوات عسكرية قوية فحسب وإنما يعتمد على مفهوم التحالف الاستراتيجي مع الولايات المتحدة الأمريكية ضد العرب. وإسرائيل لاتستطيع بحال من الأحوال أن تستغني عن هذا الدعم الخارجي لها مهما ادعى زعماء اسرائيل بانهم يملكون قوة عسكرية قوية وقوة ردع قادرة على حماية أمنها.

لقد أثبتت حرب تشرين التحريرية أنه بالرغم من كل احتياطات إسرائيل الأمنية لم تستطع أن تصمد أمام الهجوم العسكري السوري المصري. وأسطورتها العسكرية قد انهارت تماما عام /1973/ ولولا الدعم العسكري الأمريكي لها لكانت الخارطة السياسية في المنطقة قد تغيرت تماما.

من هنا فان أوروبا بدأت تقتنع أن إسرائيل ليست قادرة على حماية نفسها وأمنها عسكريا إلى الأبد ولاتستطيع أيضا حماية مصالح أوروبا في المنطقة. لذلك تسعى الآن إلى حماية مصالحها الاقتصادية وغير الاقتصادية بنفسها بالتعاون والاتفاق مع العرب عبر الشراكة الأوروبية العربية أو الشراكة المتوسطية. وهذا ما شجع العرب على طرح قضية التضامن العربي القادر على تفكيك الأمن الإسرائيلي الذي لايمكن أن يستمر إلا إذا وافق العرب عليه رضائياً. وإسرائيل الآن غير جاهزة داخلياً لتحقيق السلام العادل لأنه سيفجر فيها كثيراً من الصراعات والانقسامات وأثبتت الأيام أنها لاتبحث عن السلام إلا من خلال منطق الشوفينية والتعصب والعدوان الذي يخدم مصالحها وتحاول جاهدة توظيف الأوضاع الراهنة في الوطن

العربي وخارجه لصالح مخططاتها الرامية إلى تفتيت العرب لدويلات تكون هي المحور الذي يحرك الجميع لصالحها.

والسؤال المطروح. إلى أين وصل مشروع الأمن الصهيوني الآن..؟

المتتبع لما يجري في إسرائيل وخارجها يدرك تماماً أن حزبي الليكود والعمل وجهان لعملة واحدة ولكل من هذين الحزبين مفهومه الخاص حول السلام والأمن..

والفرق بينهما أن حزب الليكود: يحاول أن يجعل من إسرائيل قلعة عسكرية عدوانية تقوم بدور الشرطي الذي يلوح بعصاه الغليظة ضد الدول العربية لفرض سياسة سلام الردع وأن تكون لهذه (القلعة القوية أحزمة أمنية واسعة معتمداً على قوة الردع العسكري السريع.

ونتنياهو عندما كان رئيساً لوزراء إسرائيل قال: ان السلام الذي يريده يجب أن يكون وفق مايراه الليكود، ووفق مايراه هو شخصياً – سلام القوة والردع –وفق أسس ومبادىء تتحرك بطريقة زئبقية لتحقيق أمن إسرائيل وأحلامها التوراتية وهذا الإتجاه في السياسة الاسرائيلية اصبح اكثر تطرفاً وعنفاً في مرحلة رئيس الوزراء الحالي شارون، هذه السياسة ماكان لها أن تنجح لولا تراجع الدور الأمريكي كراع نزيه لعملية السلام في الشرق الأوسط.

بينما حزب العمل اعتمد في مفهومه الأمني على سياسة تحقيق الأمن من خلال مفهوم السلام على الطريقة طويلة النفس واتباع سياسة التطبيع والانفتاح مع بعض الأنظمة العربية الموالية له وجرها إلى الوقوع في الشرك الصهيوني.

فإسرائيل زمن شيمون بيريز تتحدث عن مفهوم الأمن على المدى البعيد بحيث توجه كل طاقاتها للاستفادة من الاقتصاد مع دول المحيط المجاور وتحاول بذات الوقت بناء قوات ردع من نوع خاص

لحماية أمنها مهما بعدت جغرافياً مع التركيز على بناء قوة جوية وصاروخية بعيدة المدى تخدم توجهاتها. لذلك فان موضوع التسلح الإسرائيلي هو جزء من الفلسفة الصهيونية. يقول إيهود باراك -رئيس وزراء اسرائيل السابق: «إن سياستنا الأمنية تقوم على بناء قوة عسكرية وجوية بعيدة المدى تخدم أمن إسرائيل».

ولهذا المفهوم الأمني الإسرائيلي الواسع عدة أحزمة أمنية مباشرة وبعيدة تعمل على تكريس سياسة الاستيطان دون ضجيج إعلامي يذكر.

أما مفهوم الأمن الإسرائيلي: أو «القلعة القوية» على حد تعبير الإرهابي شارون رئيس الوزراء الحالي فهو رفض التعامل مع دول المحيط الخارجي وخاصة العرب إلا من خلال المصلحة الإسرائيلية البحتة واتباع سياسة الانغلاق والانعزال واقامة أحزمة أمنية متعددة وتشجيع الاستيطان وبناء المستعمرات وسط صخب إعلامي كبير.

إن مفهوم السلام الاسرائيلي يعتمد أولاً على سياسة القوة ويتناقض كلياً مع مفهوم السلام العادل والشامل الذي يطالب به العرب.

إلا أن قادة العدو الصهيوني وعلى رأسهم شارون فإنهم لازالو يصرون على ان الأمن هو الذي يحقق السلام وليس العكس. وبمعنى آخر فإن المنطق الصهيوني يتسم دوماً بالنزعة العدوانية الإحتلالية وينطوي على رفض كامل للالتزام بقرارات الشرعية الدولية واسرائيل تتذرع بالأمن ولكن ليس الأمن الذي يأتي كنتيجة طبيعية للسلام بل الأمن المقترن بالعدوان والاستيلاء على الأرض العربية وتوسيع نطاق الاستيطان في الاراضي التي تحتلها منذ عام 1967 وحتى الآن.

ويعتمد ثانيا على التطبيع وفتح الأسواق العربية عبر نظام الشرق

أوسطية واقامة المؤتمرات الاقتصادية وغيرها بغية اختراق الصف العربي والهيمنة على الثروات العربية.

- والسؤال المطروح الآن. كيف يمكن أن يكون المستقبل في إسرائيل..؟

هل هو انفتاح على الجوار العربي من خلال الابتعاد عن سياسة الاستيطان..؟

أم هو أمن مبني على التوسع والغطرسة والإبادة وفق مقولة البنية الفكرية الدينية التي تؤمن بسياسة الحاخامات التي تبشر وتؤكد أن إسرائيل هي أرض الميعاد..؟

فالتخلي عن سياسة العدوان واعادة الأرض والاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني شروط اساسية لتحقيق السلام والامن الذي تنشده سائر أطراف الصراع في المنطقة.

ويبدو أن قادة إسرائيل لايقرؤون التاريخ جيدا. والتاريخ لن ينسى الغزو الفرنجي الصليبي لبلادنا أبدا.

لقد بقي الاحتلال الفرنجي في بلادنا مايزيد عن مائتي عام، وعندما توفرت لدينا الظروف الموضوعية تم اجتثاث هذا الاحتلال إلى غير رجعة.

والعرب قادرون بدون شك على مواجهة التحديات الصهيونية الراهنة، وغيرها والدفاع عن وجودهم القومي وتوظيف إمكاناتهم البشرية والمادية والاقتصادية والجغرافية خدمة لهذا الوجود.

والسلام الذي يريدونه هو سلام العدل الكامل غير المنقوص المبني على قرارات الأمم المتحدة والشرعية الدولية واعادة الحق إلى أصحابه.

فهل تعي إسرائيل ذلك..؟

من ذاكرة الحزب

● المناضل

تتحصر ذاكرة البعث في هذا العدد بأحداث محلية وعربية ابرزت نضال أمتنا العربية في اطار مفاهيم واهداف ومبادىء البعث العربي الاشتراكي الذي اشتعلت جذوة نضاله منذ عام 1943، وإن كان نماء بذوره قد بدأ مع مطلع العشرينات، وخاصة بين الحربين العالميتين اللتين قامتا في النصف الأول من القرن الماضي، والتي كان وطننا العربي مسرحاً لمعاركهما.

وقد تمخض عن هذا النضال الوطني جلاء المستعمر والمحتل عن أرض سورية العربية في السابع عشر من نيسان 1946، وتاسيس حزب عظيم في السابع من نيسان 1947، وتفجير ثورة عصرية لعبت دوراً مهماً في مجريات الأحداث العربية المعاصرة في الثامن من آذار 1963.

وإذا كان الجلاء قد سبق حزب البعث العربي الاشتراكي في التأسيس، فإن فكر الحزب وبذرته كانت هي الأسبق بانزراعها جنيناً في رحم حركة النضال والكفاح التي خاضتها الجماهير العربية سعياً نحو الجلاء.. ولما كان تفجير ثورة 8 آذار 1963 قد جاء بعد الجلاء والتأسيس بسنوات عديدة، فإن مفهوم الثورة كان يتفاعل في نفوس الجماهير العربية منذ ماقبل الجلاء والتأسيس بسنوات طويلة باعتباره هدفاً لابد من الوصول إليه، من أجل تحقيق التغيير الجذري والجوهري الذي كانت تتطلع إليه جماهير الأمة العربية.

وفي إطار التوثيق لهذه الأحداث نشير إلى بعض مانشر من الوثائق والبيانات عن هذه التأسيسات التي يحتفل شعبنا العربي بذكراها عادة في شهري آذار ونيسان من كل عام.

● ففيما يتعلق بذكرى الجلاء كانت جريدة البعث قد نشرت في العدد /45/ تاريخ 17 نيسان 1963 مقالاً شرحت فيه اهمية التنظيم الشعبي كمبدأ رسخه نضال حزب البعث في جميع المراحل بعنوان «المعركة قبل الجلاء وبعده (1) معركة تنظيم القوى الشعبية» نقتطف منه بعض الفقرات:

«عندما خاض الشعب العربي في سورية معركته الصامدة الطويلة ضد الاستعمار الفرنسي خلال ربع قرن، حدد منذ ذلك الحين مضمون نضاله في سبيل اهدافه القومية الكبرى، كما حدد اسلوب ذلك النضال فمنذ بداية تلك المعركة، جعلها معركة ضد الاستعمار في الأرض العربية كلها، واخذ يناضل في وقت

واحد ضد الاستعمار في سورية وضد الاستعمار في سائر البلدان العربية، ايماناً منه بوحدة الاستعمار ووحدة أهدافه وتاكيداً لوحدة المصير العربي، وهكذا كانت المعارك تقوم، بنفس المقدار من العنف والشدة، من أجل مقارعة الاستعمار في سوريا ومن أجل مشاركة البلدان العربية الاخرى في نضالها التحرري. وعود إلى تاريخ النضال في سورية يقدم لنا الشواهد على المشاركة الفعالة التي أسهم بها الشعب العربي في سوريا مع ثورات مصر والعراق والمغرب ولبنان ومع سائر المعارك التي خاضها الشعب العربي من أجل حريته».

«وعندما انتصر نضال الشعب في سوريا، وتحقق جلاء المستعمر منذ سبعة عشر عاماً خلت، بدا واضحاً أن سمات المعركة العربية التي اتضحت امام النضال ضد الاستعمار لابد أن تكون هي عينها سمات المعركة العربية بعد التحرر من الاستعمار ومن أجل القضاء على بقايا الاستعمار في الوطن العربي، ومن أجل التغلب على أدواء البلاد العربية العميقة، وعلى رأسها التخلف الاجتماعي والاقتصادي، ومن أجل الانتقال إلى معركة البناء، بناء المجتمع العربي المتطور الموحد. ورسمت الطليعة العربية طريق المعركة العربية الجديدة منذ ذلك الحين انه طريق النضال العربي الموحد في سائر أجزاء الوطن العربي. انه تنظيم القوى الشعبية تنظيماً واعياً جدياً، من أجل أهدافها الكبرى، وتكوينها بحيث تصبح قادرة على الصمود في معركتها الطويلة ضد الاستعمار واعوانه، وضد الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية السيئة، وسائر أنواع العبودية.

إنه اطلاق عقال هذه الطاقات الكبرى المكتومة، طاقات الجماهير الغفيرة المكبلة المحرومة، وتعبئتها تعبئة تجعل من مشاعرها وعواطفها قوة ايجابية منظمة وتحول دون هدر تلك المشاعر والعواطف».

● **التاسيس:**

وقبل ان تمر الذكرى الأولى لعيد الجلاء... كان الرفاق البعثيون يستعدون لاعلان قيام حزب البعث العربي رسمياً ويعقدو ن أول مؤتمراتهم «التاسيسي» وذلك لمدة ثلاث أيام في مقهى الرشيد بدمشق من 4-6 نيسان /1947/ وسبق المؤتمر اعداد الدستور وجاء جدول اعمال المؤتمر كمايلي: 1- كلمة الافتتاح -2- البيان السياسي ومناقشة سياسة الحزب -3- اقرار مشروع الدستور -4- اقرار النظام الداخلي -5- انتخاب اللجنة التنفيذية التي كانت بمثابة القيادة القومية وكانت فكرة الوحدة العربية هي التي سيطرت على نقاشات المؤتمر، وفكرة القومية العربية هي الموجه واساس الأفكار الاخرى تنتهي اعمال المؤتمر مساء 1947/4/6 ويصبح السابع من نيسان -اليوم التالي -ذكرى تاسيس حزب البعث العربي الاشتراكي وذلك قبل /54/ عاماً.

ويتألف الدستور الذي اقره المؤتمر التاسيسي لحزب البعث من مبادىء أساسية هي:

اولاً: وحدة الأمة العربية. ثانياً شخصية الأمة العربية. ثالثاً رسالة الأمة العربية.

ثانياً: من /13/ مبدأ عاماً تضمنت السمات العامة للحزب والمبادىء العامة والاساسية وهي غير قابلة للتعديل- أمة عربية واحدة -ذات رسالة خالدة.

حزب البعث العربي الاشتراكي حركة قومية شعبية انقلابية تناضل في سبيل الوحدة العربية والحرية والاشتراكية«الدستور»

ثالثاً: من المنهاج ويتالف من 35 مادة، وقد نشرت جريدة البعث في عددها 150 الصادر في 13 نيسان 1947. بياناً عن مقررات «مؤتمر البعث» الأول ومما جاء فيه «فكرة عربية اشتراكية انقلابية -وعمل واحد شعبي نضالي، ارادة العرب هي ان يعيشوا احراراً في ودولة واحدة وان يجدوا جميع الامم تتمتع مثلهم بالحرية.

كان المؤتمر الذي عقده حزب البعث العربي في الاسبوع الماضي حدثاً بارزاً في تاريخ الحركة العربية الناشئة في سورية ومختلف اقطار العرب. فقد كان يضم جيلاً واعياً من الشباب العربي الجديد، المؤمن بأمته العظيمة وامكانيات شعبه الحي، والعامل على تحرير العرب لاداء رسالة خالدة للانسانية وقد بدا المؤتمر بخطاب الافتتاح الذي استعرض حركة البعث العربي منذ نشاتها الاولى في ظروف صعبة قاسية إلى المرحلة الخطيرة التي هي فيها.

بيان سياسي: ثم تلي مشروع بيان سياسي عن أوضاع البلاد العربية في هذه المرحلة النضالية المؤثرة من تاريخ الأمة العربية، تباحث المؤتمرون في مشاكل الاقطار العربية التي هي في الواقع مشكلة واحدة، لأن الهدف الأول من وجود العرب السياسي، هو صيانة مصلحة عربية واحدة، تعتبر نقطة البداية في كل خطوة يخطوها العرب في نضالهم السياسي للتحرر من الاستعمار ولانشاء كيان وطني عربي حر واحد بين شعوب العالم وقد بحث المؤتمرون في الخطوات الأولى التي يمكن أن يخطوها العرب في سبيل حل مشكلتهم، وانتهوا إلى اقرار بيان سياسي عام، ينشره الحزب قريباً. وقد تضمنت هذه المقررات بعض النقاط البارزة في هذا البيان السياسي.

دستور القومية العربية: ثم تلي مشروع دستور قومي لحركة البعث العربي ناقش المؤتمرون مواده وبنوده في جو علمي واسع وحماس عميق في مصلحة الامة العربية ثم انتهوا في جلسات المؤتمر الأخيرة من وضع دستور الحزب واقراره.

العرب امة واحدة حرة: وقد اقر المؤتمرون في مبادىء الدستور الاساسية ان العرب امة واحدة لها حقها الطبيعي في ان تحيا في دولة واحدة وان تكون حرة في توجيه مقدراتها..»

● تفجير ثورة الثامن من آذار:

وهكذا يستمر نضال حزب البعث وكفاحه ليفجر ثورته في صبيحة الثامن من آذار عام 1963 بعد ستة عشرة عاماً من تأسيس الحزب، ونشير هنا إلى بعض ماجاء في بيان المجلس الوطني لقيادة الثورة في سورية الذي اذيع في صبيحة الثامن من آذار 1963:

«أيها المواطنون... أيها العرب في كل مكان: لقد عانينا طويلاً، وافسحنا المجال امام الحكومات التي تعاقبت بعد الانفصال لتعمل من أجل الشعب، فكانت المآسي التي عشناها، وكان الغلاء الذي اكتوى الشعب بناره فقامت ثورتنا المظفرة، ثورة الجيش، ثورة العامل، والفلاح، ثورة الطفل، والشباب ثورة المناضلين الكادحين، ثورة الثأر من حكم العملاء، والمرتشين المرتزقة.

أيها المواطنون... أيها العرب في كل مكان: بنفاذ الصبر انتهى حكم الغرباء عن الشعب، الغرباء عن اهدافه ومبادئه عن مرارة كفاحه وحلاوة انتصاراته لقد انهاروا منذ ان جردهم الشعب من ثقته ولكنهم ظلوا يحاولون ويكابرون حتى كانت ساعة صفرهم وكانت نهايتهم المفجعة.

أيها المواطنون... أيها العرب في كل مكان: ندعوكم للوقوف وراء حكم وحدوي عربي شعبي اشتراكي يضع سورية في طريق الوحدة ويعيدها الى الحظيرة العربية المتحررة ويمكنها ان تكون طليعة الدول العربية المتحررة ايماناً بالله والعروبة، وخدمة للحرية والاحرار والاشتراكية والاشتراكيين. ندعوكم للوقوف صفاً واحداً وراء ثورتكم المظفرة على مختلف فئاتكم في وجه القوى الرجعية والانفصالية والانتهازية التي اقامت العهد الانفصالي لحمايتها وحماية مصالحها فاطمئنوا إلى مستقبلكم فلن تسلم الامانة الا للمؤتمنين الذين عرفهم الشعب ووثق بهم وكانوا معه في كل معارك نضاله وكفاحه وعاشوا حلاوة نعمائه ومرارة فاقته وشدة بلواه.

اطمئنوا إلى رفاق السلاح، رفاق المصير الواحد، رفاق النضال على دروب الناضل.

أيها المواطنون... ان ينصركم الله فلا غالب لكم.

عاشت وحدة الجيش والشعب... وعاشت انتفاضة الثامن من آذار المباركة في 1963/3/8

المجلس الوطني لقيادة الثورة

المصادر

1- نضال الحزب البعث العربي الاشتراكي عبر بيانات قيادته القومية.
1963-1966 / ص 33/34/35
2- نضال حزب البعث العربي الاشتراكي عبر مؤتمراته القومية 1947-1964 /ص : /31/
3-الكتيب الصادر عن المعرض التوثيقي لمسيرة البعث النضالية دمشق 10/7 نيسان 2001

أنشطة ووثائق

اعداد الرفيق : نصوح زبيدي

وثائــق

-صدر عن مكتب الثقافة والاعداد الحزبي في القيادة القومية وضمن سلسلة الدراسات الكراس رقم /36/ بعنوان «الثقافة والتنمية في زمن العولمة»، ويقع الكراس في /88/ صفحة من القطع الصغير وتضمن مقدمة وستة فصول.

استعرض الفصل الأول من الكراس ملامح الحالة العالمية الراهنة من خلال المتغيرات الدولية التي حصلت في العقود الأخيرة من القرن العشرين وأدت إلى ظهور ظاهرة العولمة. وبالتالي تراجع التنمية الاقتصادية والاجتماعية في بلدان العالم الثالث وهيمنة أمريكا على اكثر بقاع العالم.

وهنا يتساءل الكراس عن مصير التنمية والثقافة وعلاقتهما ببعضهما، وكذلك علاقتهما بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية في ظل نظام العولمة الجديد؟

وفي الفصل الثاني يحاول الكراس تعريف الثقافة -النمو -التنمية -العولمة.

«فالثقافة هي مايفعله المجتمع ومايفكر به وذلك استجابة منه للمسائل والتحديات التي تطرحها عليه الحياة في علاقته بالطبيعة وماوراء الطبيعة -المعتقدات -الأساطير -وفي علاقته بنفسه وبمستقبله وبا لمجتمعات الأخرى».

وتم تعريف النمو: «بأنه النمو الاقتصادي الطبيعي وفق النمط الذي تدعو إليه الدول الرأسمالية أي دون تدخل الدولة المباشر إلا باقرار وتطبيق القوانين والسياسات الاقتصادية التقليدية، ودون تغيير جوهري في البنية الاجتماعية،

النمو الذي يعبر عنه معدل زيادة الدخل الوطني السنوي».

أما مصطلح التنمية فهو مستوحى من تجارب البلدان الاشتراكية فهو «عملية ارادية شمولية تتطلب تدخل الدولة المباشر في العملية الاجتماعية بكل جوانبها الاقتصادية وغيرها، وتأميم المشاريع والشركات الكبرى وإنشاء قطاع اقتصادي حكومي رائد (قطاع عام) واستخدام نهج التخطيط في ذلك بهدف احداث تغييرات أساسية في البنى الاقتصادية والاجتماعية والثقافية».

وحول العولمة عرف الكراس العولمة «بانها الرأسمالية المنفلته من كل عقل وعقال والعاملة كسوق عالمية مفتوحة دون حدود أو قيود، تسهلها وتحفزها ثورة الاتصال والمعلوماتية، وتشكل حلفاً مقدساً هو نوع من حكومة معولمة بزعامة واشنطن ضد أي مشروع بديل حيث تزعم أنها النظام العالمي الجديد والنهائي للمجتمع البشري كله».

وفي الفصل الثالث تحدث الكراس عن العلاقة بين النمو الاقتصادي والثقافة والعلاقة بينهما وأيهما يتقدم على الآخر ويصل الكراس إلى نتيجة مفادها بأن الثقافة أو المعرفة ليست أشياء يمكن أن تنفصل عن العمل الانساني أو تأتي بعده أو قبله بل إنها تغلفه انها وجهه غير المرئي، إن ماتعمله بأيدينا نعمله أيضاً بروؤسنا في الآن ذاته.

ثم ينتقل الكراس في الفصل الرابع إلى مسألة إشكالية الثقافة في نظرية التنمية: حيث انقسم الباحثون في اتجاهين الأول يدعو إلى الاستثمار في التعليم واعطاء مسألة التعليم والتأهيل والبحث العلمي أهمية ضرورية للنمو الاقتصادي وقد أولوا الاختصاصات العلمية والمهنية أهمية كبيرة وذلك على حساب العلوم الاجتماعية والانسانية التي اعتبروها غير منتجة حتى أن بعضهم راى أن التعليم الابتدائي هو انفاق استهلاكي ويجب أن يخضع لسلم الأولويات، إلا أن كبار الباحثين ولاسيما في مجال العلوم الانسانية أكدوا على الأهمية القصوى للتعليم الابتدائي ومحو الأمية لانها تخرج الانسان من الجهل وتزيد من وعيه وبالتالي

من انتاجيته.

أما التيار الثاني في دراسة اقتصاديات الثقافة والتعليم فقد اتجه إلى البحث في تطور الجنس البشري وعزى تقدمه وتخلفه إلى اسباب انثروبولوجية وإلى اسباب جغرافية أو عرقية او دينية ثابتـه لايمكن تغييرها، واعلن عن تفوق الرجل الابيض -الغربي-.

أما الذين ناصروا الشعوب المستضعفة فأكدوا أن التخلف سببه تاريخي يعود للعصر الرأسمالي والاستعماري وبالتالي فهو مرحلة مؤقته زائلة.

وفي الفصل الخامس يصل الكراس إلى جوهر موضوعه وهو أزمة الثقافة والتنمية في زمن العولمة، حيث أن الربع الأخير من القرن العشرين ازدادت الفوارق الاجتماعية في الدول العربية والهوة بين دول الشمال والجنوب وظهرت الأزمات الاقتصادية والمالية المتلاحقة في العالم. فساد شعور بأزمة ثقافية اعتقد بأن السبب الرئيسي لها هو التنمية الاقتصادية والتحديث السريعين اللذين حصلا بدون أبعاد ثقافية، وبدلا من البحث في أزمة التنمية ووقوعها في «فخ العولمة» أخذ البحث منحى آخر حيث اتجه إلى مفاهيم التراث والأصالة والهوية. مما جعل الثقافة تتناول لذاتها كهدف مستقل بدلاً من دراستها كعنصر في التنمية أو كوسيلة لها كما كانت سابقاً. وبالتالي توجه الاهتمام العام عن مشاكل التنمية والمديونية.. إلى مسائل ثقافية كالتراث والأصالة والغزو الثقافي..

وفي الفصل السادس يتناول الكراس مسلمات التنمية الضمنية وثقافتها كالاعتقاد الثابت بامكانية اللحاق، خلال فترة مقبولة من الزمن بالدول المتقدمة ومشكلة الفساد في البلدان النامية وأثرها في عدم استفادة هذه البلدان من قروض التنمية. إضافة لاستيراد التكنولوجيا والعلم وعدم انتاجها محلياً واعتبار اللامساواة في توزيع الثروة والدخل بين الناس أمر طبيعي لأن اللامساواة هي في طبيعة الأشياء،كما أن زيادة الدخل الوطني وبالتالي دخل الفرد هو الهدف الأساسي للنمو الاقتصادي إضافة لمحدودية الصناعة الحديثة في البلدان الفقيرة.

مفكرة الاحداث

● القمة السورية –المصرية –الاردنية

عقد في دمشق بتاريخ 2001/3/14 قمة سورية –مصرية –اردنية وذلك بمناسبة تدشين محطة الربط الكهربائي الدولي في منطقة دير علي جنوب مدينة دمشق والتي تأتي في إطار مشروع للربط الكهربائي الإقليمي يمكن أن يمتد عربياً ودولياً وصولاً إلى منظومة عربية متوسطية كهربائية متكاملة... واعتبر هذا الحدث خطوة على طريق تعزيز العمل العربي المشترك وتفعيله على أرض الواقع وبما يخدم أبناء الشعب العربي الواحد في مختلف أقطارهم.

وقد ناقش القادة سبل نجاح القمة العربية المقرر عقدها في عمان

● زيارة الرئيس الأسد إلى المغرب وتونس

قام الرفيق الدكتور بشار الأسد الأمين القطري للحزب رئيس الجمهورية بزيارة تاريخية إلى كل من المغرب وتونس وذلك خلال الفترة مابين 9-2001/4/12 التقى خلالها عاهل المملكة المغربية الملك محمد السادس والمسؤولين في المغرب كما التقى في تونس الرئيس زين العابدين بن علي وعدداً من المسؤولين التونسيين.

وقد تركزت المحادثات خلال الزيارة على تطورات الأوضاع في المنطقة في ضوء التصعيد الخطير الذي يستهدف تطويع الشعب الفلسطيني وتحطيم ارادته وسلب حقوقه.

كما تناولت المحادثات سبل تفعيل التضامن العربي وحشد الطاقات والإمكانات في مواجهة التحديات وتطوير العلاقات الثنائية بين كل من سورية والمغرب –وسورية وتونس.

كما اتفق في المغرب على انشاء لجنة مشتركة عليا برئاسة رئيسا وزراء البلدين،لتفعيل العلاقات في مختلف المجالات.

● مؤتمر القمة العربي في عمان

عقد في العاصمة الأردنية عمان القمة العربية الدورية العادية خلال الفترة مابين 27-2001/3/28 ناقش خلالها الزعماء العرب عدداً من المواضيع والتحديات التي تواجه الأمة العربية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية والصراع العربي –الاسرائيلي وحصار العراق والخلافات العربية - العربية. إضافة لآليات تفعيل العمل العربي المشترك وخصوصاً في المجال الاقتصادي.

وقد ألقى الرفيق الدكتور بشار الأسد الأمين القطري للحزب رئيس الجمهورية كلمة في الجلسة الافتتاحية أثارت اهتمام القادة والعالم لما تضمنته من توضيحات وتحليلات (نص الكلمة على الصفحة 6)

وطالب البيان الختامي للقمة بوقف التطبيع والتعاون الاقتصادي الاقليمي مع اسرائيل وتفعيل المقاطعة العربية وفقاً لما دعت إليه سورية. كما طالبت القمة في بيانها بضرورة انضمام اسرائيل لمعاهدة منع انتشار الأسلحة النووية. وأكد العرب تضامنهم مع سورية ولبنان والشعب الفلسطيني في إقامة السلام العادل ووفق الشرعية الدولية، كما قررت القمة تشكيل لجنة برئاسة الملك عبد الله الثاني لاستكمال المشاورات لتسوية الحالة مابين العراق والكويت. ودعا اعلان عمان الذي صدر في ختام أعمال القمة إلى رفع الحصار عن العراق.

كما تقرر بأن تكون القمة القادمة في بيروت وتم اختيار عمر موسى وزير خارجية مصر لمنصب الأمين العام لجامعة الدول العربية خلفاً للدكتور عصمت عبد المجيد الأمين الحالي للجامعة.

● ذكرى يوم الأرض:

-احتفلت جماهير أمتنا العربية بالذكرى /25/ ليوم الأرض الذي يصادف في الثلاثين من شهر آذار من كل عام، حيث اقيمت الاحتفالات والمهرجانات وعقدت الندوات التي مجدت بطولات شعبنا ضد المحتل الصهيوني، وأكدت جماهير شعبنا وأمتنا العربية ولاسيما في الأرض المحتلة على خيار المقاومة لتحقيق

أهدافها ورفض التنازلات ودعم انتفاضة شعبنا في فلسطين.

الذكرى الرابعة والخمسون لتأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي

- أحيت جماهير شعبنا وأمتنا الذكرى الرابعة والخمسين لتأسيس الحزب مجددة عهد الولاء والوفاء للرئيس بشار الأسد الأمين القطري للحزب ومؤكدة التزامها بالنهج الخالد للقائد الراحل حافظ الأسد واصرارها على مواصلة مسيرة البناء والنضال حتى تحقيق أهدافها المشروعة في بناء المجتمع العربي الاشتراكي الموحد.

وبهذه المناسبة العظيمة وتخليداً لأرواح الشهداء أكرم من في الدنيا وأنبل بني البشر،قام الرفيق عبد الله الأحمر الأمين العام المساعد للحزب ممثلاً للرفيق الدكتور بشار الأسد رئيس الجمهورية بزيارة إلى مثوى الشهداء في نجها رافقه خلالها الرفاق أعضاء القيادتين القومية والقطرية وأمناء أحزاب الجبهة الوطنية التقدمية ورئيس مجلس الوزراء والوزراء ورؤساء المنظمات الشعبية والنقابات المهنية..ووضع اكليلا من الزهور باسم الرفيق بشار الأسد الأمين القطري للحزب على النصب التذكاري للشهداء وقرأ وصحبه الفاتحة على أرواحهم الطاهرة.

-كما افتتح الرفيق الأحمر بهذه المناسبة المعرض التوثيقي لمسيرة البعث النضالية الذي أقامه مركز المعلومات القومي تحت شعار «سيظل البعث انتماءنا وفكرنا وعقيدتنا ومرجعيتنا».

وأقامت قيادة فرع دمشق للحزب مهرجاناً مركزياً على مدرج جامعة دمشق. وقد مثل الرفيق بشار الأسد في حضور المهرجان الرفيق عبد الله الأحمر الأمين العام المساعد للحزب الذي ألقى كلمة بهذه المناسبة العظيمة «نص الكلمة على الصفحة 19).

كما ألقيت في الحفل كلمة الجبهة الوطنية التقدمية ألقاها السيد غسان عثمان أمين عام حركة الاشتراكيين العرب، وكلمة المنظمات الشعبية ألقاها الرفيق رئيس

الاتحاد العام للفلاحين وقد أشادتا بعظمة هذه المناسبة باعتبارها حدثاً كبيراً في حياة الأمة لأنها بشرت بمرحلة جديدة من النضال العربي ضد واقع التخلف والتجزئة والدفاع عن حقوق الجماهير وبناء المجتمع المتقدم.

الذكرى الثامنة والثلاثون لثورة الثامن من آذار

احتفلت جماهير حزبنا وشعبنا بالذكرى الثامنة والثلاثين لثورة آذار المجيدة التي فجرها مناضلو حزبنا عبر نضال طويل ومرير ضد كافة مشاريع الهيمنة الاستعمارية والقوى الانفصالية والتحديات التي واجهت الأمة العربية بشكل عام وسورية بشكل خاص، حيث انتقلت سورية بعد الثورة إلى الاستقرار والتوجه نحو التنمية والبناء ولاسيما بعد قيام الحركة التصحيحية التي قادها الرفيق الخالد حافظ الأسد الغائب عنا بجسده والحاضر فينا بقيمه ومبادئه وفكره ونهجه، هذه المبادىء والقيم التي أعلنت جماهير شعبنا على الالتزام بها ومواصلة مسيرة البناء والتطوير والتحديث والإصلاح بقيادة الرئيس بشار الأسد الأمين القطري للحزب.

وقد أصدرت القيادة القومية تعميماً بهذه المناسبة ومما جاء فيه:

«... وإذا كان التطوير من السمات الأساسية لحزبنا وهو يعني فهم المبادىء في ظروف كل مرحلة واتخاذ الحلول الممكنة مما يمكن تلبية حاجات الشعب وتطور المجتمع، فلايعني التطوير والتحديث والاصلاح الذي ننشد في هذه المرحلة الراهنة إلغاء مرحلة سابقة وإنما البناء على ايجابياتها ومعالجة ماخلفته من سلبيات وقصور... والاستمرار في البناء يكون على الثوابت والأسس التي انطلقت منها الثورة استكمالاً للبناء وتعزيزاً للمسيرة... خاصة وأن التطوير تفرضه التطورات العالمية على مستوى العولمة وآلياتها والعلاقات الاقتصادية الدولية، أو على مستوى الحداثة ومستوى التطور العلمي والتكنولوجي.. وقد ركزت قيادة الحزب في رسمها لاتجاهات التطوير على تعزيز دور الحزب والجبهة الوطنية التقدمية والمنظمات الشعبية وعلى القطاعات الأخرى، وأعطت أولويات

العمل الراهن لتطوير الاقتصاد الوطني بفروعه وقطاعاته المختلفة الصناعية والزراعية والتجارية، وأقرت سياسات في هذا المجال وفي مجال التعليم العالي والجامعات والمصارف، وأصبح المطلوب من الحكومة ترجمة هذه السياسات إلى قوانين وإجراءات تؤدي إلى دفع مسيرة التنمية قدماً إلى الأمام وإلى تحسين الأداء وتعديل آليات عمل الإدارات والمؤسسات بما من شأنه القضاء على التسيب والروتين والهدر ورفع مستوى الشعور بالمسؤولية ومتابعة التطور التقني العالي وتطوير نظام التعليم والمعرفة.

إن مسيرة الثورة بدأت في الثامن من آذار عام 1963، وهي مستمرة تجدد ذاتها وتطور المجتمع باستمرار وتتعاظم مسيرتها عاماً بعد عام ويعلو البناء ويتسع ليعزز من قدرة البلاد ويرفع مستوى حياة الشعب وصولاً إلى الأهداف الكبرى في التحرير وفي بناء المجتمع الجديد المتقدم والمتطور الذي يوفر السعادة والرخاء والازدهار لأبناء الشعب جميعاً، ويجعل من سورية، وكما تريدها جماهيرنا العربية، قلعة الصمود العربي في وجه التحديات وقاعدة النضال لبناء المشروع القومي العربي على أرض الوطن العربي».

القيادة القومية

تلقت القيادة القومية للحزب عدداً كبيراً من برقيات التهنئة بمناسبة الذكرى الثامنة والثلاثين لقيام ثورة آذار المجيدة والذكرى الرابعة والخمسين لتأسيس الحزب والذكرى الخامسة والخمسين لعيد الجلاء، وعبر مرسلو البرقيات عن عظمة هذه المناسبة لما حققه البعث من انجازات على مختلف الصعد خلال مسيرته النضالية.

وجدد مرسلو البرقيات العهد والولاء للحزب ولأهدافه وأفكاره والثبات على نهج القائد الخالد حافظ الأسد.

وقد جاءت هذه البرقيات من منظمات الحزب القومية ومن فروع الحزب في

سورية وقيادات أحزاب الجبهة الوطنية التقدمية ومن المنظمات الشعبية والنقابات المهنية... ومن أحزاب وحركات وقوى سياسية عربية شقيقة وأجنبية صديقة ومن شخصيات وفعاليات عربية ودولية ومن روابط المغتربين العرب السوريين في العالم.

● تلقى الرفيق الدكتور بشار الأسد الأمين القطري للحزب رئيس الجمهورية برقية تهنئة من منظمة تضامن شعوب أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية بمناسبة الذكرى الثامنة والثلاثين لقيام ثورة آذار المجيدة ومما جاء فيها:

«...... كما هو شأننا في كل مناسبة نغتنم هذه الفرصة لنؤكد على تضامننا النضالي مع مطلب اعادة مرتفعات الجولان المحتلة من قبل اسرائيل وعلى تأييدنا لارادة شعب سورية في الاستمرار بالتقدم على دروب التطور الاقتصادي والاجتماعي...».

● تلقى الرفيق عبد الله الأحمر الأمين العام المساعد للحزب برقيتي تهنئة من السيد بهارات جاغديو رئيس جمهورية غويانا والسيد كلمنت روهي الوزير الأول للشؤون الخارجية في غويانا.

عبرا من خلالهما عن أخلص تهانيهما لسورية قيادة وشعباً بمناسبة ذكرى عيد الجلاء.

-وتلقى الرفيق عبد الله الأحمر الأمين العام المساعد للحزب برقية تهنئة من الرفيق الأمين القطري اللبناني بمناسبة ذكرى ثورة آذار المجيدة ومما جاء فيها:

«.. إن سورية اليوم لهي محط الأنظار لما تشكله من عمق قومي ولما آلت على نفسها أن تحمله من أعباء جسام إيماناً منها بعدالة القضايا التي تناضل من أجلها والتزاماً بمسؤولياتها القومية التي تجسدت بنصرة قضية العرب المحورية وهي تحرير فلسطين وتقديم كل أشكال الدعم، وباصرارها على تحقيق الوفاق الوطني في لبنان والاستمرار في تعزيز هذا الوفاق...)

-وتلقى الرفيق عبد الله الأحمر الأمين العام المساعد للحزب برقية تهنئة

بمناسبة ذكرى تأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي من الحزب الوحدوي الديمقراطي في نواكشوط ومما جاء فيها:

«لايسعني بهذه المناسبة إلا أن أؤكد لكم إيماننا بالمبادىء العظيمة التي نناضل ويناضل في سبيلها حزب البعث العربي الاشتراكي، وعزمنا على مواصلة النضال معكم يداً في يد حتى تحقيق الوحدة والحرية والاشتراكية من المحيط إلى الخليج، كما نؤكد لكم تصميمنا على الاستمرار في التصدي للمخططات الصهيونية ضد أمتنا العربية وفي مقدمتها مخطط التطبيع المشؤوم، حتى التحرير الكامل لجميع الأراضي العربية المحتلة.».

● استقبل الرفيق عبد الله الأحمر الأمين العام المساعد للحزب خلال شهري آذار ونيسان لعام 2001 كلا من الرفاق والسادة:

- السيد فاتوس ناتو رئيس الحزب الاشتراكي الحاكم في جمهورية البانيا رئيس الحكومة الالبانية الأسبق والوفد المرافق له.

- وفد الحزب الشيوعي الصيني برئاسة السيد سون تشن تساي المدير العام لادارة شؤون غرب آسيا وشمال أفريقيا.

- السيد ريكاردو الاريكون دي كيسادا رئيس الجمعية الوطنية للسلطة الشعبية في كوبا والوفد المرافق له.

- السيد خوسيه راموان بالاغير عضو المكتب السياسي أمين سر العلاقات الدولية للحزب الشيوعي الكوبي والوفد المرافق له وذلك بحضور الرفيق الدكتور فواز صياغ عضو القيادة القومية الاحتياط والدكتور علي دياب مدير مكتب العلاقات الخارجية في القيادة القومية.

- السيدان توماس هاس رئيس جمعية الصداقة العربية الأمريكية والدكتور محمد البراك نائب رئيس الجمعية.

- الدكتور رفعت السعيد الأمين العام لحزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي في جمهورية مصر العربية.

- وفد المؤتمر الطبي السوري الايطالي لأمراض الصدر وجراحتها برئاسة الدكتور تمام يوسف.

- وفد المؤتمر الطبي السوري الاسباني الخامس برئاسة الدكتور فيصل دويدري رئيس المؤتمر.

- وفد أعضاء لمجالس التنفيذية في نقابات المهن الحرة من تنظيم حركة أمل وحزب البعث العربي الاشتراكي في لبنان.

- السيد كوستاس سكانذ اليدس الأمين العام للجنة المركزية لحزب الباسوك اليوناني والوفد المرافق له. وحضر اللقاء الرفيق الدكتور فواز صياغ عضو القيادة القومية الاحتياط رئيس هيئة تحرير مجلة المناضل.

- المفكر العربي الدكتور عزمي بشارة

منظمات الحزب داخل الوطن العربي

القطر السوري

الذكرى الخامسة والخمسون لعيد الجلاء

احتفلت سورية قيادة وشعباً بالذكرى الخامسة والخمسين لعيد الجلاء المجيد. حيث أقيمت الاحتفالات والمهرجانات الخطابية وعقدت الندوات الثقافية التي تحدثت عن معاني الجلاء العظيم وعن مسيرة نضالات شعبنا ضد المستعمر حتى نيل الاستقلال ثم نضالها ضد القوى الرجعية والامبريالية في المنطقة لتعزيز الاستقلال وترسيخه وذلك بقيام ثورة آذار المجيدة. ووضع سورية على طريق التقدم والتطور بعد قيام الحركة التصحيحية بقيادة القائد الخالد حافظ الأسد، واليوم مازالت سورية تتابع مسيرة البناء والتحرر حتى تحقيق أهداف امتنا العربية بقيادة الرفيق بشار الأسد الأمين القطري للحزب.

وبهذه المناسبة العظيمة وبرعاية الرفيق بشار الأسد الأمين القطري للحزب اقامت قيادة فرع دمشق للحزب مهرجاناً خطابياً مركزياً على مدرج جامعة

دمشق بتاريخ 2001/4/17 وقد مثل السيد الرئيس بشار الأسد في حضور المهرجان الرفيق الدكتور سليمان قداح الأمين القطري المساعد للحزب.

وحضر المهرجان الرفيق عبد الله الأحمر الأمين العام المساعد للحزب والدكتور محمد زهير مشارقة نائب رئيس الجمهورية والرفيق رئيس مجلس الوزراء والسادة الأمناء العامون لأحزاب الجبهة الوطنية التقدمية.

وقد ألقى الرفيق قداح كلمة بهذه المناسبة «مقتطفات من الكلمة على الصفحة 30)

كما ألقيت في المهرجان كلمة الجبهة الوطنية التقدمية وكلمة المنظمات الشعبية وكلمة المجاهدين. وقد أشادت هذه الكلمات بذكرى الجلاء ومعانيها السامية.

المؤتمر العام التاسع لاتحاد الفلاحين

عقد الاتحاد العام للفلاحين في سورية مؤتمره التاسع بدمشق، وقد تزامن مع ذكرى ثورة آذار المجيدة، ومثل الرفيق الدكتور بشار الأسد الأمين القطري للحزب في حضور المؤتمر الرفيق عبد الله الأحمر الأمين العام المساعد للحزب الذي ألقى كلمة نقل في مستهلها تحيات السيد الرئيس إلى جماهير الفلاحين وقال إن هذا المؤتمر يأتي ليرسم معالم المرحلة القادمة في مسيرة الفلاحين النضالية وليعزز اسهامهم في الجهود التي تبذل على قاعدة التطوير والاصلاح والتحديث وأكد الرفيق الاحمر أن ثورة آذار وضعت المسألة الزراعية في رأس قائمة أولوياتها ووفرت عوامل استقرار الفلاحين على أرضهم واستمرت مسيرتها في عهد التصحيح حيث منجزاتها أكبر من أن تعد وتحصى في مختلف الميادين. وقد أضحت سورية اليوم ورشة كبيرة للتطوير والتحديث على قواعد النهج الثابت ويقود هذا العمل السيد الرئيس بشار الأسد بحيوية ودراية تعزز تفاؤلنا بالمستقبل.

وقال الرفيق الأحمر ان تجربتنا محصنة وقوية أمام أي رأي أو موقف هدفه النيل من الوحدة الوطنية. وأكد أن تعزيز روح المقاومة لايتنافى مع خيار السلام

العادل، وأن مسؤولية العرب هي الأساس في استرداد حقوقهم ولابد من خلق حالة عربية متماسكة تستند إلى وحدة الصف والموقف.

كما ألقي في الحفل كلمات الجبهة الوطنية التقدمية ألقاها السيد فايز اسماعيل الأمين العام لحزب الوحدويين الاشتراكيين. والتنظيم الفلاحي ألقاها رئيس الاتحاد العام للفلاحين، وكلمة المنظمات الشعبية، وكلمة الأمين العام لاتحاد الفلاحين والتعاونيين الزراعيين العرب، وكلمة رئيس الاتحاد الدولي المهني لعمال الزراعة والتجارة.

وأشادت الكلمات بالمنجزات التي تحققت في سورية مؤكدة على التلاحم المطلق مع قيادة السيد الرئيس بشار الأسد حامل راية البعث الخالد وقائد مسيرة الحزب والشعب.

القطر اليمني

-أصدرت قيادة الحزب في اليمن بياناً بمناسبة ذكرى تأسيس الحزب أكدت من خلاله على عظمة هذه المناسبة التي شكلت نقطة تحول تاريخي للأمة العربية في مواجهة الاستعمار والتخلف والتجزئة ووضع اللبنة الأساسية للنضال القومي الوحدوي،وأشاد البيان بالمسيرة النضالية للحزب وبالانجازات التي حققها خلال الأعوام المنصرمة.

وأكد البيان على دور الحزب في مواصلة النضال ضد الواقع العربي المتردي والتبعية والخنوع للامبريالية الأمريكية والاحتلال الصهيوني ودعم الانتفاضة الفلسطينية.

- وعلى صعيد انتخابات المجالس المحلية في اليمن التي جرت في أواخر شباط الماضي فاز رفاقنا في القطر اليمني بالحصول على /40/ مقعداً بالرغم من ممارسة السلطات اليمنية أسلوب الترهيب والترغيب وشراء الذمم والتزوير مما يؤكد عدم حيادية اللجنة العليا للانتخابات ويسيء للحياة الديمقراطية في اليمن.

وقد اجتمع الرفيق أمين سر القيادة القطرية للحزب بالرفاق الفائزين

وبالرفاق أعضاء القيادة القطرية وتم اجراء تقييم لعملية الانتخابات والتجاوزات التي حصلت فيها.

القطر العراقي

صدر عن قيادة قطر العراق العدد /112/من صحيفة صوت الجماهير وقد تناولت افتتاحية العدد تحت عنوان «لمصلحة من» سياسة النظام العراقي واطلاقه التهديدات ضد الكويت والسعودية لإبقاء الأزمة العراقية قائمة وتغطية مايجري على الساحة الفلسطينية ومما جاء فيها: «... هو يفعل هذا في وقت لايجب فيه أن يعلو صوت على انتفاضة الأقصى وفي وقت تنصب فيه الجهود لتحقيق حد من التضامن العربي يمكن أن يستفيد منه نظام بغداد نفسه وبخاصة عندما نكون على بوابة اجتماعات قمة عربية جديدة...».

كما تضمنت الصفحة الأولى إضافة للتحليل الاخباري البيان الصادر عن لجنة تنسيق العمل القومي الديمقراطي والتي تدين فيه العدوان على الشعب العراقي وتطالب برفع الحصار، ونشرت الصحيفة على صفحتها الثانية موضوعاً بعنوان «التطوير والتحديث والاصلاح في سورية».

وتناولت على صفحتها الثالثة موضوع الانتخابات الاسرائيلية والتي جاءت نتائجها تعبيراً صريحاً عن هوية المجتمع الصهيوني.

كما تابعت وعلى صفحتها الرابعة والخامسة نشر القسم الثاني من موضوع الفكر القومي والوحدة العربية في مبادىء حزب البعث العربي الاشتراكي -تنامي الوعي القومي الحديث وظروف النشأة التاريخية الأولى للحزب للرفيق الدكتور فاضل الانصاري عضو القيادة القومية الاحتياط وتحدثت وعلى صفحتها العاشرة عن الندوة التي عقدتها المعارضة العراقية في فرنسا تحت عنوان «الآفاق والتحديات في ظل نظام صدام حسين».

كما تضمن العدد محطات اخبارية عديدة تتحدث عن أوضاع الشعب العربي في العراق ومايلاقيه من ظلم وبطش على يد حكامه إضافة للحصار المفروض عليه

من قبل الولايات المتحدة الامريكية.

منظمات الحزب خارج الوطن العربي

منظمة رابطة الدول المستقلة:

- أصدرت منظمة الحزب في روسيا ورابطة الدول المستقلة بياناً بمناسبة ذكرى تأسيس الحزب قالت فيه بأن الحزب بدأ في الفترة الأخيرة بوضع برامج محددة لتطويره وتفعيل دوره في إطار الجهود المتكاملة التي تبذل في مجال التطوير والإصلاح والتحديث حيث تحولت سورية إلى ورشة عمل متسارع وشامل للتطوير خلف قيادة السيد الرئيس بشار الأسد استناداً إلى المبادىء الأساسية الثابتة والأهداف الكبرى في الوحدة والحرية والاشتراكية.

وحيت في ختام بيانها القائد التاريخي الكبير حافظ الأسد صانع أمجاد الأمة والرفيق بشار الأسد أمل الأمة العربية.

منظمة كوريا:

اقامت منظمة الحزب في كوريا الديمقراطية حفلاً بمناسبة ذكرى تأسيس الحزب بحضور الرفاق أعضاء قيادة المنظمة وأعضاء الجالية السورية في كوبا ومجموعة من المسؤولين والأصدقاء الكوريين.

والقى الرفيق أمين المنظمة كلمة أشاد من خلالها بمنجزات الحزب ونضاله وبالعلاقات الوطيدة السورية الكورية التي أرسى دعائمها الزعيمان حافظ الأسد وكيم ايل سونغ وهي مستمرة وتتطور وتزداد رسوخاً بفضل التوجيهات السديدة والرعاية الكريمة من قائدي البلدين الرئيس بشار الأسد والرئيس الكوري كيم جونغ ايل.

منظمة يوغسلافية:

اصدرت منظمة الحزب في يوغسلافية بياناً بمناسبة الذكرى الثامنة والثلاثين لثورة آذار المجيدة، اكدت من خلاله التزامها بمبادىء حزب البعث

العربي الاشتراكي. وتجديد عهد الولاء والوفاء لقائد مسيرة الحزب والشعب الرفيق بشار الأسد رئيس الجمهورية لمتابعة المسيرة الظافرة خلف قيادته الحكيمة والشجاعة حتى تتحقق أهداف أمتنا العربية.

كما أصدرت المنظمة عدداً خاصاً لهذه المناسبة من نشرة شباب البعث.

منظمة رومانيا:

اقامت منظمة الحزب في رومانيا مهرجاناً خطابياً بمناسبة ذكرى ثورة آذار المجيدة حضره قيادة المنظمة والقائم بالأعمال والعاملين في السفارة وعدداً من الرفاق والطلبة وأبناء الجالية السورية.

والقيت في الحفل كلمات المنظمة والسفارة ورابطة المغتربين ومدرسة تشرين العربية.

وتحدثت الكلمات عن الظروف التي قامت بها ثورة آذار ومنجزاتها في مختلف المجالات.